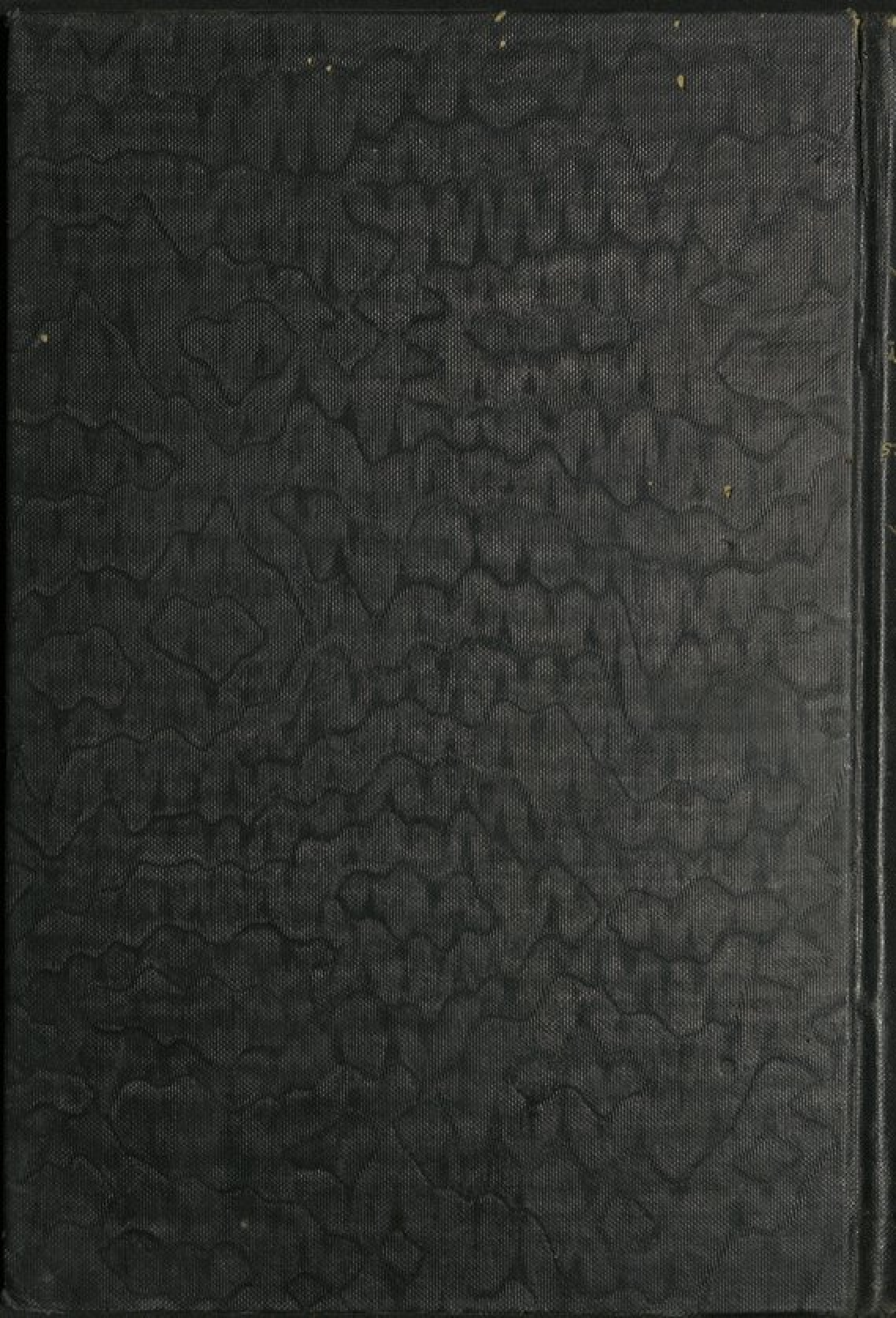
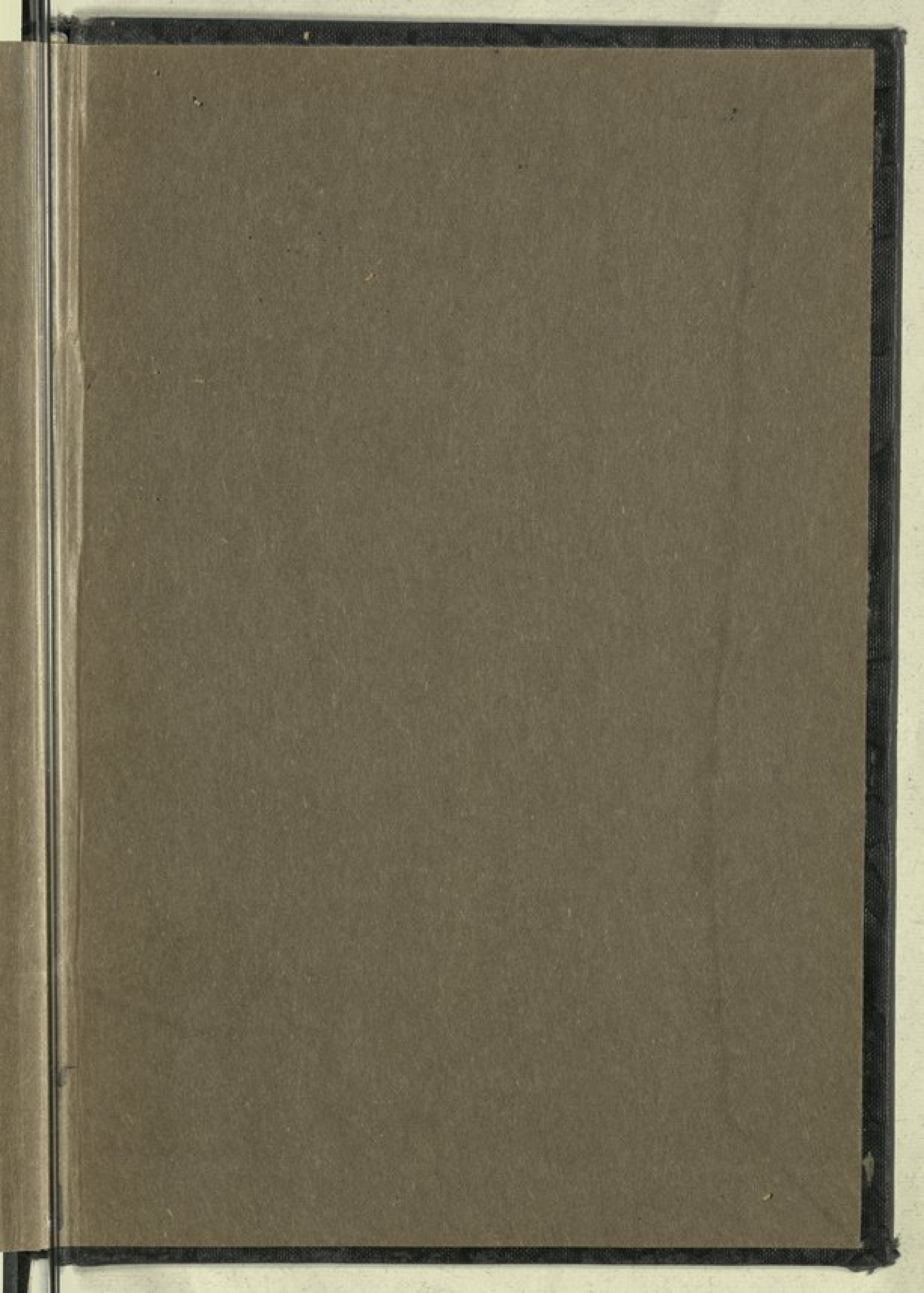




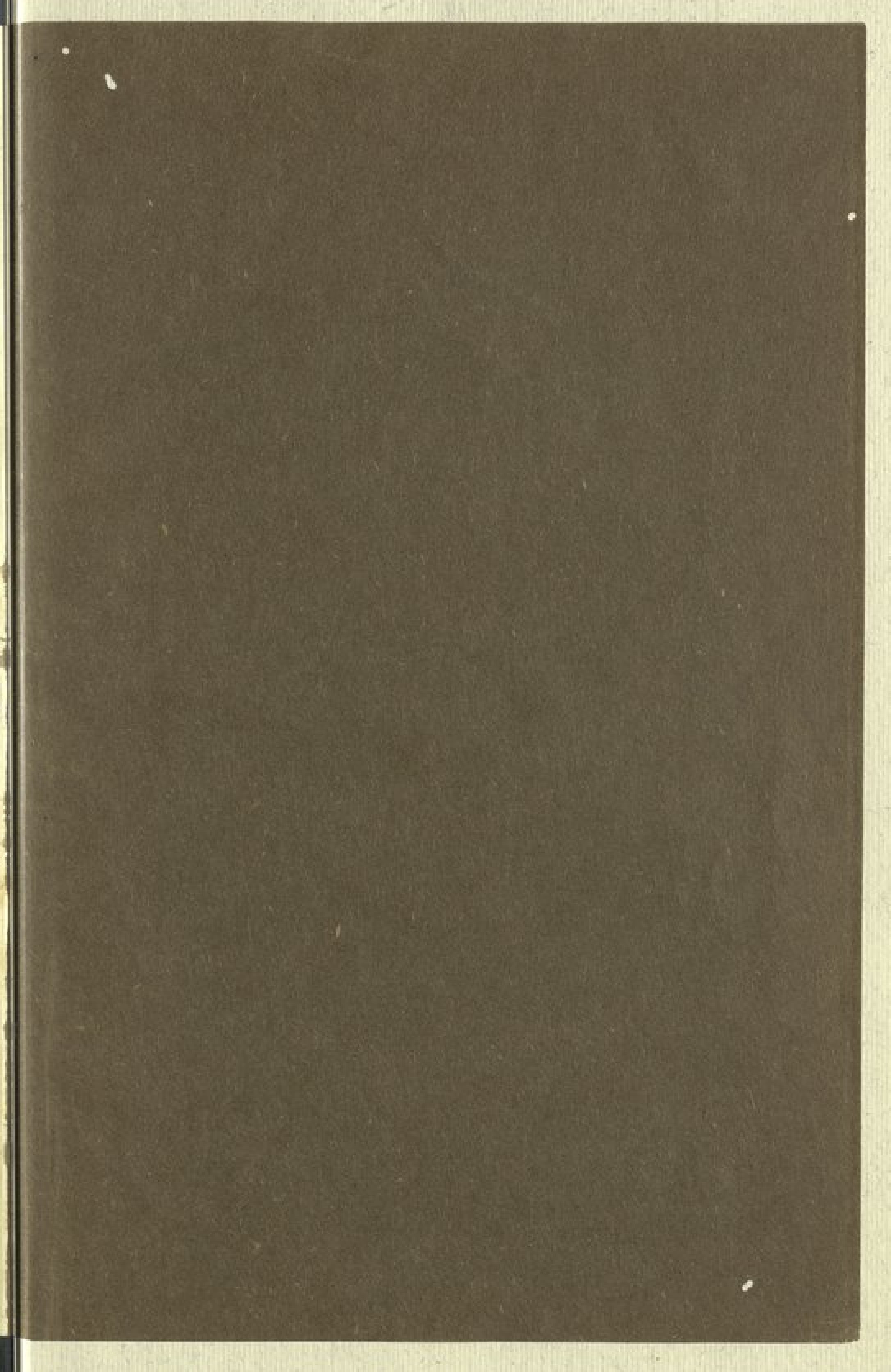
892.708
N251mA
v.1

JL 8 54
AG 11 54

J. Lib.
1 JUN 1995

J. Lib.
1 OCT 1996

J. Lib.
1 OCT 1979



892.708
N251mA
v.1
c.1

مجموعة

النشاشيبي

وافقت ادارة المعارف الفلسطينية على نشر هذه المجموعة في مدارسها
لتستظهر منها الصفوف الابتدائية العالية والصفوف الثانوية

الكتاب الاول

الطبعة الأولى

حق الطبع محفوظ

ثمن النسخة ثمانية قروش مصرية

تطلب هذه المجموعة في مصر من

المكتبة السلفية

وفي القدس من مكتبة فلسطين العلمية

49811

المطبعة السلفية - بمصر
لصاحبيها : محب الدين الخطيب وعبد الفتاح قتلان

القاهرة

١٣٤١



فاتحة الكتاب

جمعتُ هذه الاقوالَ لِيرويها نَشْءُ العرب فيهتدوا بهداها. وإنّها لَمِن أحسنِ الحديث واكرم القول قد شَرُفَ لفظها ومعناها • وهي إن رصّنَها الاستاذ ذو الفضل والوطنية معرفةً وتلقنها التلميذُ الكَلِفُ ببلاده والراغب في العلم تلقُّناً جيّداً جلَتْ فائدتُها. وجاء النُّجح. وكان الخير. وإنّ على الاستاذ الكريم أنْ يُوظِّفَ على كل صفٍّ من صفوفِ المدرسة استظهارَ ما استعدّت قدرة الطُّلّابِ له من هذه الاقوال. فإنَّها — وإنْ قَرُبَ متناوَلُها لِمُجْتَنيها. ومشت السهولةُ مَعَ كل قول فيها — درجاتٌ متفاوتات. وقد بيّنَ دستور التدريس المقدارَ المفروضَ حفظُه على كل صف (ابتداءيٍّ أو ثانوي) وليس يسوغ لمؤدّب تكليفُ القوم حفظَ القول الا من بعد توضيحه. وتبيينُ الكلام ظهيرُ استظهارِه.

وهذه الاقوال كلُّها للمتقدمين إلاّ قولا من النثر واحدا اشاد بذكر العربية . وحبَّبَها الى اهلها . ونعى عليهم تفريطَهم في جنب لغتهم . فجوّز ذلك اضافتَهُ اليها . واعلم يافتى أَنّ المتقدمين هم الأَعلَوْنَ وهم المتقدمُون . وهُمُ المجلّوْنَ في حَلْبَةِ العلم العَرَبيّ والادب وهم السابقون . وإِنّما دأْبُنَا في هذا الزمان أن نستهديَهم وهُمْ هداة الحائر فَيَهدون [١]. ونأْتَمَّ بهم وهم الأَئمّةُ فيُرشِدون . ونسأَلُهُمْ من فضلهم وهم الكرامُ البحورُ فيُحْسِبُون [٢]. ونَجْدُوَهُمْ [٣] والجودُ من شناشنهم فيجودون [٤]

اسعاف النشاشيبي



(١) رفعت يهدون وامثالها على القطع ويقطع مع الفاء التي لغير السببية (٢) احسبه اعطاه ما يرضيه حتى قال حسبي

(٣) نجدوهم نسالهم (٤) شرحت غريب هذه المجموعة جميعه وقد وجدت اقوالا شرحها السلف الصالح قبلى فاستغنت بشرحهم فالشرح جله لى والفضل كله لهم

من الكتاب العربي الكريم (*)

١

« قُلْ كلٌّ يَعمَلُ على شاكِلَتِهِ (١) »

٢

« وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها (٢) »

٣

« قُلْ لا يستوِي الخَبيثُ والطَّيِّبُ وَلَوْ أعْجَبَكَ كَثْرَةُ الخبيثِ (٣) »

(*) شرح ما أخذ من الكتاب الكريم (للزمخشري) الا كلمات قليلة

(١) أي على فطرته ومذهبه وطريقته التى تشاكل حاله في الهدى والضلالة

(٢) الوجهة كالجهة كل موضع استقبلته وتوجهت اليه . أي لكل وجهة في هذه الحياة

(٣) أي لا تعجبوا بكثرة الخبيث حتى تؤثروه لكثرته على القليل الطيب فان ما تتوهمونه في الكثرة من الفضل لا يوازي النقصان في الخبث . وفوات الطيب . وهو عام في حلال المال وحرامه . وصالح العمل وطالحه . وصحيح المذاهب وفاسدها . وجيد الناس ورديهم

٤

« فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ (١) »

٥

« إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٢) »

٦

« إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ (٣) »

---

(١) الزبد مايعلو الماء وغيره من الرغوة والزبد الخبث • الجفاء مايرميه السيل • هذا مثل للحق واهله والباطل وحزبه • شبه الباطل فى سرعة اضمحلاله • ووشك زواله وانسلاخه عن المنفعة بزبد السيل يرمى به وبزبد الفلز الذي يطفو فوقه اذا أذيب . والفلز اسم جامع لجواهر الأرض كلها

(٢) يطغى يجاوز القدر والحد ويسرف في المعاصي • أن رآه ان رأى نفسه يقال في أفعال القلوب رأيتنى وعلمتنى وذلك بعض خصائصها . ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع في فعلها الجمع بين الضميرين

(٣) أبين أمتنعن • اشفقن خفن • الامانة قيل العقل أو التكاليف أي ان ماكلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه

٧

« وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ (١) »

٨

« وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ

عرض على اعظم ماخلق الله من الاجرام واقواه أن يحمله ويستقل به فابى حمله والاستقلال به واشفق منه وحمله الانسان على ضعفه ورخاوة قوته . ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب وما جاء القرآن الاعلى طرقهم واساليبهم ٠٠من ذلك قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي المعوج وكم لهم من امثال على ألسنة البهائم والجادات . وتصور مقاولة الشحم محال ولكن الغرض ان السمن في الحيوان مما يحسن قبيحه كما ان العجف مما يقبح حسنه فصور أثر السمن تصويراً هو أوقع في نفس السامع وهي به آنس وله أقبل وعلى حقيقته أوقف وكذلك تصوير عظم الامانة وصعوبة امرها وثقل محملها والوفاء بها

(١) أي ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم لغلب المفسدون . وفسدت الأرض وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر مايعمر الأرض

بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً [١] »

٩

« وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ [٢] »

١٠

« لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَاجَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »

١١

« وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا

---

(١) سخر فلان فلانا سخرياً كلفه مالا يريده وقهره زيد الياء في المصدر للمبالغة. أي لم يسو الله بين الناس ولكن فاوت بينهم في اسباب العيش. وغاير بين منازلهم . فجعل منهم أقوياء وضعفاء وأغنياء ومحاويج وموالى وخدما ليصرف بعضهم بعضا في حوائجهم . ويستخدموهم في مهنهم . ويتسخروهم في اشغالهم حتى يتعايشوا ويترافدوا ويصلوا الى منافعهم ويحصلوا على مرافقهم

(٢) المراد بالايام أوقات الظفر والغلبة . نداولها نصرفها بين الناس نديل تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء كقوله وهو من ابيات الكتاب :

فيومٌ علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسَرّ

ومن امثال العرب « الحرب سجال »

يَكْسِبُونَ [١] »

١٢

« وما كان رَبُّكَ لِيُهْلِكَ القرى بِظُلْمٍ وأهلُها مصلِحُونَ [٢] »

١٣

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصالِحُونَ [٣] »

١٤

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا القَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً [٤] »

---

(١) يسلط الله بعض الظالمين على بعض بسبب ما كسبوا من المعاصي

(٢) استحال في الحكمة ان يهلك الله القرى ظالما لها واهلها قوم مصلحون تنزيها لذاته عن الظلم وايذانا بان اهلاك المصلحين من الظلم

(٣) الذكر ام الكتاب يعني اللوح

(٤) المترف المتنعم لايمنع من تنعمه والمتروك يصنع مايشاء ولا يمنع . فسق جار عن طريق الحق . دمر خرب . اردنا أن

١٥

« ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ »

١٦

« إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ »

١٧

« أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (١) »

نهلك قرية أي دنا وقت اهلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل . امرناهم أي امرناهم بالفسق ففعلوا والأمر مجاز ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صباً فجعلوها ذريعة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه . وانما خولهم اياها ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية فآثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب فدمرهم . وقرىء امرنا بتشديد الميم

(١) اي ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم أو لا يعتد بعمى الابصار فكأنه ليس بعمى بالاضافة الى

١٨

«أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١)»

عمى القلوب . فان قلت : أي فائده في ذكر الصدور قلت الذى قد تعورف واعتقد ان العمى على الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدقة بما يطمس نورها واستعماله في القلب استعارة ومثل فلما اريد اثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العمى الى القلوب حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير الى زيادة تعيين وفضل تعريف ليتقرران مكان العمى هو القلوب لاالابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسانك الذي بين فكيك فقولك الذي بين فكيك تقرير لما ادعيته للسانه وتبيت لأن محل المضاء هو هو لاغير وكأنك قلت مانفيت المضاء عن السيف واثبته للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكني تعمدت به اياه بعينه تعمدا

(١) اثاروا حرثوا . أي ما كان تدميره اياهم ظلما لان حاله منافية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عملوا ما اوجب تدميرهم

١٩

« وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ »

٢٠

« وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ • وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ • وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرُورُ • وَمَا يَسْتَوِي الأَحياءُ وَلاَ الأَمْوَاتُ (١) »

٢١

« ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢) »

---

(١) الحرور الحرّ الدائم . الاعمى والبصير الضال والمهتدي • الظلمات والنور الحق والباطل

(٢) اللام مجاز على معنى ان ظهور الشرور بسببهم • مما استوجبوا به ان يذيقهم الله وبال اعمالهم ارادة الرجوع أو ان الله افسد اسباب دنياهم ومحقها ليذيقهم وبال بعض اعمالهم لعلهم يرجعون عما هم عليه

من كتاب الصحيح

١

« إنّ المؤمنَ يرى ذنوبَه كأنّهُ قاعِدٌ تحت جبَلٍ يخافُ ان يقعَ عليه . وإنّ الفاجرَ [١] يَرى ذنوبَه كذُبابٍ مَرَّ على أنفه »

٢

« كُلٌّ يعملُ لِمَا خُلِقَ له »

٣

« الجنةُ اقربُ الى احدِكم من شِراكِ [٢] نعله والنار كذلك »

٤

« تجِدُون النّاسَ مَعادنَ [٣] خِيارُهم في الجاهليّة خيارُهم في الاسلام »

٥

« مَن لم يَدَعْ قولَ الزورِ والعملَ به فليس لِلّه حاجةٌ في أن يدعَ طعامَهُ وشرابَه »

---

(١) الفاجر العادل عن الحق والمنبعث في المعاصى
(٢) الشراك قطعة من الجلد مستطيلة
(٣) المعدن منبت الجواهر من ذهب وفضة وحديد

٦

« لَأَنْ يُهدَى بك رجلٌ واحدٌ خيرٌ لك من حُمْرِ النعم (١) »

٧

« حفَّتِ النّارُ بالشّهواتِ والجَنّةَ بالمكاره (٢) »

٨

« الأرواحُ جنودٌ مجَنّدةٌ فما تعارف منها ائتلف . وما تناكر منها اختلف (٣) »

٩

« لاتسأل الامارةَ فإنّكَ إن أُوتيتها عن مَسئَلةٍ وُكِلْتَ (٤) إليها . وإن اوتيتها عن غيرمسئلةأُعِنتَ عليها »

١٠

« إن في الجسدِ مُضغَةً إذا صَلحَتْ صَلحَ الجسد

---

(١) حمر النعم الجمال الحمر وهي عندهم اشرف الاموال

(٢) الجنة لايتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لاينجى منها الا بترك الشهوات

(٣) جنود مجندة جموع مجمعة • تعارف منها توافق فى الصفات وتناسب في الاخلاق

(٤) وكلت سلمت وتركت

كَلُّهُ واذا فسدت فَسد الجسد كلّه ألاَ وهي القلبُ »

١١

« مَن أخذ اموالَ النـاسِ يُريدُ أداءها أدّى الله عنه ومن اخذها يريد إتلافَها اتلفه اللهُ »

١٢

« السّاعي على الأرملةِ والمسكينِ كالمجُاهـد في سبيلِ اللهِ أو القائِمَ الليلَ الصائِمِ النّهارَ [1] »

١٣

« إنّما الأعمالُ بالنِيّاتِ وإنّما لكلّ امرِىءٍ مانَوَى »

١٤

« لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسِـه »

١٥

« تجدون شَرَّ النّاسِ ذا الوجهينِ يأتي هَؤلاءِ بوجهٍ

(١) الساعي على الأرملة الكاسب لها القائم بمصالحها

ويأتي هؤلاء بوجه »

١٦

« إذا ضُيّعَتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ . فقيل كيف اضاعتُها قال إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غير أهله (١) »

١٧

« لا تختلِفُوا فإنّ مَن كان قبلكم اُختلفوا فهلكوا »

١٨

« لعن النبيُّ المُخَنَّثِين (٢) من الرجال »

١٩

« نَهى النبيّ أن يَتَزَعْفَرَ (٣) الرجلُ »

٢٠

« قال النبيُّ لِسعد : انّكَ أَنْ تَذَرَ ورثتك أغنياءَ خيرٌ مِن أن تَذَرَهم عالةً يتكففون الناسَ (٤) »

---

(١) وسد جعل

(٢) المخنث الذي في كلامه لين وفي اعضائه تكسر

(٣) التزعفر التطيب بالزعفران (وما شاكله)

(٤) عالة فقراء • يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس او يسألونهم بأكفهم

٢١

(بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ فوجدَ بئراً فنزلَ فيها فشرِبَ ثمَّ خرج فاذا كلبٌ يلهثُ (١) يأكلُ الثرى (٢) من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثلَ الذي كان بلَغ بي فنزلَ البئرَ فملأ خُفَّهُ (٣) ثمَّ أمسكه بفيه فسقى الكلبَ فشكرَ اللهُ له فغفرَ له قِيلَ يارسولَ اللهِ وإن لنا في البهائِم أجراً فقال في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجْرٌ)

٢٢

(كانَ النبيّ يُحدِّث حديثاً لو عدّه العادُّ لأحصاه (٤))

٢٣

(إنّما الأعمال بخواتيمها)

---

(١) يلهث يخرج لسانه من العطش

(٢) الثرى التراب الندي

(٣) الخف واحد الخفاف التي تلبس في الرجل سمي به لخفته

(٤) ليتدبر هذا القول كل ثرثار في المجالس مهذار . وفي (الكامل) قال النبي لجرير بن عبد الله البجلى اذا قلت فاوجز واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف

٢٤

(يذهب الصالحون الأَوَّلُ فالاولُ ويبقى حُفالةٌ كحفالةِ الشَعيرِ أو التمرِ لايُبَالِيهِم اللهُ بَالَةً [١])

٢٥

(إيا كم والظَّنَّ [٢] فانَّ الظنَّ اكذبُ الحديث ولا تَحَسَّسُوا [٣] ولا تجسَّسُوا ولا تناجشوا [٤] ولا تَحَاسَدُوا ولا تَبَاغَضُوا وكونُوا عبادَ اللهِ إخوانا)

٢٦

(الحياء لا يأتي الاّ بخير)

٢٧

(إذا لم تستحِ فاصنع ماشئت [٥])

---

(١) الحفالة الرديء من كل شي . لايباليهم الله بالة أي لا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت بالية فحذفت لامه لكثرة الاستعمال لكراهية ياء قبلها كسرة

(٢) المراد ما ينشأ عن الظن فوصف به الظن مجازاً

(٣) لاتحسسوا أي لاتتحسسوا حذف التاء وهذا كثير . والتحسس تطلب الاخبار

(٤) النجش أن يزيد في السلعه وهو لا يريد شراءها ليوقع غيره فيها (٥) تهديد مثل قولهم اعملوا ماشئتم

٢٨

(إن اللهَ كره لكم قيلَ وقالَ وكثرةَ السؤال واضاعة المال)

٢٩

(أُنصر أخاك ظالما أو مظلوماً قيل يارسولَ اللهِ هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه[1])

٣٠

(ان اللهَ لايقبضُ العلمَ انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناسُ رؤساءَ جُهّالاً فَسُئِلوا فأفتوْا بغير علم فَضلُّوا وأضلُّوا)

---

(١) كناية عن منعه عن الظلم بالفعل إن لم يمتنع بالقول وعبر بالفوقية اشارة الى الأخذ بالاستعلاء والقوة

من أمثال العرب

١

المرءُ حيثُ يضعُ نفسَه

٢

مَن تركَ الشهواتِ عاش حرًّا

٣

الصدقُ عزٌّ والكذبُ خضوعٌ

٤

عزُّ الرّجُلِ استغناؤه عن الناسِ

٥

ظَمَأٌ قامحٌ خيرٌ من رِيٍّ فاضحٍ (١)

٦

لن يَهلِكَ امرؤٌ عرَف قدره

٧

لا تصحبْ من لا يرى لك من الحقّ مثل ما ترى له

---

(١) العطش الشديد خير من ري يفضح صاحبه

٨

الافراط [١] في الأُنس مَكْسَبةٌ لقُرَناء السّوء

٩

لاتمَازِحِ الشّريف َفيحقدَ عليك ولا الدني ، فيجترئَ عليكَ

١٠

الوَحدةُ خير من جليسِ السّوء

١١

الدنيا قروضٌ ومكافآت

١٢

الناس شجرةُ بغْيٍ [٢]

١٣

إياكَ وأعراضَ الرّجالِ [٣]

---

[١] افرط في الشيء بالغ فيه

[٢] انما جعلهم شجرة بغي اشارة الى أنهم ينبتون وينمون عليه

[٣] من كلام يزيد بن المهلب فيما أوصى ابنه : اياك واعراض الرجال فان الحر لايرضيه من عرضه شيء

١٤

تركني خبرةُ الناسِ فرداً

١٥

كلُّ صمتٍ لافِكْرَةَ فيه فهو سَهْوٌ

١٦

للباطلِ جولةٌ ثمَّ يَضْمَحِلُّ (١)

١٧

ما فجرَ غيورٌ قَطُّ (٢)

١٨

العَجْزُ رِيبَةٌ (٣)

١٩

في الاَعتبار غنيً عن الاختبار (٤)

---

(١) يضمحل يذهب ويبطل

(٢) يعني ان الغيور هو الذي يغار على كل انثى

(٣) يعني أن الانسان اذا قصد أمراً وجد اليه طريقا فان أقر بالعجز على نفسه ففي امره ريبة. قال بعضهم هذا احق مثل ضربته العرب

(٤) أي من اعتبر بما رأى استغني عن ان يختبر مثله

٢٠

رضى [١] الناسِ غايةٌ لا تُدركُ

٢١

إياكَ والسآمةَ في طلب الأمور فتَقْذِفُك [٢]

الرجالُ خلفَ اعقابها [٣]

٢٢

اتقِ شرَّ مَنْ احسنتَ اليه

٢٣

رُبَّ كلمة سلبت نعمة

٢٤

عبدُ غيرِك حُرٌّ مثلُك

---

(١) يكتب الكوفيون ماكان على وزن فُعل أو فِعل من المقصور بالياء وان كانت الفه من بنات الواو ويتبع غيرهم الأصل المقلوبة عنه الالف

(٢) برفع هذا الفعل لانصبه

(٣) العقب مؤخر القدم . يضرب في الحث على الجد في الامور وترك التفريط فيها

٢٥

رأي الشيخ خيرٌ من مشهدِ الغلام [(١)]

٢٦

أنَّما يجزِي الفتي ليسَ الجمَل [(٢)]

٢٧

إذا ترضيتَ أخاكَ فلا أخا لك [(٣)]

٢٨

البغيُ آخرُ مدَّةِ القوم [(٤)]

٢٩

ليس للامور بِصاحب مَنْ لم ينظر في العواقب

٣٠

مِن العجزِ والتوَاني نتجَت الفاقةَ [(٥)]

---

(١) مشهد حضور

(٢) يضرب في المكافأة أي انما يجزيك من فيه انسانية لامن فيه بهيمية

(٣) الترضي الارضاء بجهد ومشقة أي اذا الجأك أخوك الى أن تترضاه وتداريه فليس هو بأخ لك

(٤) يعني أن الظلم اذا امتد مداه آذن بانقراض مدتهم

(٥) الفاقة الفقر

٣١

مقتل الرجل بين فكّيه [١]

٣٢

إذا زَلّ العالِم زَلّ بزلّته عالَم [٢]

٣٣

اذا نصر الرأيُ بَطَل الهوى [٣]

٣٤

حسبُك من شرٍّ سماعُه [٤]

٣٥

رُبّما أراد الاحمقُ نفعَك فأضرّك

---

(١) ومن أمثالهم أيضا في هذا المعنى : ان البلاء موكل بالمنطق

(٢) لان للعالم تبعاً فهم به يقتدون . قال الشاعر :

انّ الفقيه اذا غوى وأطاعه   قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثلُ السفينة ان هوت في لجة   تغرق ويغرق كل ما فيها معا

(٣) يضرب في اتباع العقل

(٤) يكفيك سماع الشر وان لم تقدم عليه وتنسب اليه

٣٦

الشماتَةُ لؤم [١]

٣٧

الدالُّ على الخير كفاعله

٣٨

أخوك من صَدَقَك النصيحةَ [٢]

٣٩

إن لم يكن وِماقٌ فَفِراقٌ [٣]

٤٠

إذا قام جناةُ الشَّر فاقعُدْ

٤١

أُتركِ الشَّرَ يتركْكَ

---

(١) لايفرح بنكبة الانسان الامن لؤم أصله. ومن أقوالهم :

اذا ما الدهر جر على اناس ... كلا كله أناخ بآخرينا

فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

(٢) أي صدقك في النصيحة فحذف في وأوصل الفعل. وفي بعض الحديث الرجل مرآة أخيه أي اذا راى منه مايكره أخبره به ونهاه عنه

(٣) اي ان لم يكن حب في قرب فالوجه المفارقة

٤٢

إذا أخذتَ عملاً فَقَعْ فيه . فإنّ خَيبتَه تَوقّيه [١]

٤٣

إن كَذِبٌ نجّى فَصِدْقٌ أخلقُ [٢]

٤٤

شرُّ الناسِ مَنْ لا يُبالي أن يَرَاهُ الناسُ مُسيئاً

٤٥

خالِطوا الناسَ وزايلوهم [٣]

---

(١) أي اذا بدأت بامر فمارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة في الهيبة (٢) أي ان نجي كذب فصدق أجدر واولى بالتنجية . قال الزمخشري يصف الصدق والكذب « لو مثل الصدق لكان أسداً يروع ، ولو صوّر الكذب لكان ثعلبا يروغ . فلان تكون فجوة فيك كانها عرين ليث أغلب ، خير من ان تكون كانها وجار ثعلب » (يروع) يفزع . (يروغ) يمكر ويخدع . (فجوة العم) متسعه (عرين الاسد) مأواه (الاغلب) الغليظ الرقبة (وجار الثعلب) بيته

(٣) اي عاشروهم في الافعال الصالحة وفارقوهم في الاخلاق المذمومة

٤٦

مَنْ طلب شيئاً وجده

٤٧

المرء بخليله فلينظرِ امرؤٌ من يخالِلُ (١)

٤٨

ليس عتابُ النّاسِ للمرء نافعاً

اذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتِبُهْ (٢)

٤٩

الكُفر مَخْبَثةٌ لنفس المُنعِمِ (٣)

٥٠

طاعةُ النساء ندامةٌ

---

(١) أي مقيس بخليله. قال عدي بن زيد :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

(٢) في البيت خرم (وهو سقوط حركة من أول بيت الشعر) والخرم كثير في أشعارهم

(٣) يعني ان كفر النعمة يفسد قلب المنعم على المنعم عليه

٥١

الحرُّ يُعطي والعبدُ يألَمُ قلبُه (١)

٥٢

إنَّ النساءَ شقائقُ الأقوامِ (٢)

٥٣

التقيُّ مُلجَمٌ (٣)

٥٤

الحزمُ حفظُ ما كُلِّفتَ وتركُ ما كُفيت

٥٥

من سلكَ الجددَ أمِنَ العثارَ (٤)

٥٦

رُبَّما كان السكوتُ جواباً

---

(١) يعني أن اللئيم يكره مايجود به الكريم

(٢) ان النساء مثل الرجال وشقت منهم فلهن مثل ماعليهن من الحقوق (٣) أي كأن له لجاما يمنعه من العدول عن سنن الحق قولاً وفعلاً (٤) الجدد الأرض المستوية

٥٧

تقاربوا بالمودّة ولا تتكلوا على القرابة

٥٨

الخير عادة والشر لجاجة (١)

٥٩

الحق أبلج والباطل لَجْلَجٌ (٢)

٦٠

الرَّباحُ مَعَ السَماح (٣)

٦١

إعقِلْ وتوَكّلْ (٤)

---

(١) جاء في الأساس : وفي الحديث تعودوا الخير فان الخير عادة والشر لجاجة • أي دربة وهو أن يعوده نفسه حتى يصير سجية له وأما الشر فالنفس تلج في ارتكابه لا تكاد تخليه

(٢) أبلج واضح • لجلج ملبس يتردد فيه صاحبه ولا يصيب منه مخرجاً (٣) أي المساهلة في الأشياء تربح صاحبها

(٤) يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة • يروى أن رجلاً قال للنبي أؤرسل ناقتي وأتوكل قال اعقلها وتوكل (كتبت أؤرسل كما ترى اتباعاً لقاعدة الهمزة)

٦٢

قبلَ الرمي يُراشُ السهمُ (١)

٦٣

الحكمةُ ضالَّةُ المؤمن (٢)

٦٤

إياكم وخضراءَ الدِّمن (٣)

٦٥

أوّلُ الحزمِ المَشُورةُ (٤)

---

(١) يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها . السهم المريش الذي الصق عليه الريش ليحمله في الهواء كما يحمل الطائر

(٢) يعني أن المؤمن يحرص على جمع الحكم من اين يجدها يأخذها

(٣) يعني المرأة الحسناء في منبت السوء وانما جعلها خضراء الدمن لانه ربما نبت فيها النبات الحسن فيكون منظره حسنا أنيقا ومنبته فاسدا . والدمن المزبلة

(٤) المشورة استخراج الرأي ويروى عن عمر بن الخطاب انه قال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه أمر اتى ذا راي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا

٦٦

إنَّما أُكِلْتُ يَوْمَ أُكِلَ الثور الأَبيضُ (١)

٦٧

مَن لم يكن ذئباً أكلته الذئاب

٦٨

إنَّ الحديدَ بالحديد يُفلح (٢)

---

(١) يروى ان علياً قال : انما مثلي ومثلُ عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في أجمة ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شيء لاجتماعهن عليه فقال للثور الاسود والثور الاحمر لايدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولونى على لونكما فلو تركتماني آكله صفت لناالاجمة فقالا دونك فكله فأكله فلما مضت ايام قال للاحمر لونى على لونك فدعنى آكل الاسود لتصفو لنا الاجمة فقال دونك فكله فاكله ثم قال للأحمراني آكلك لا محالة فقال دعنى انادي ثلاثاً فقال افعل فنادى الا انى اكلت يوم اكل الثور الابيض • ثم قال علي الا اني هنت يوم قتل عثمان . يرفع بها صوته

(٢) الفلح الشق اي يستعان فى الامر الشديد بما يشاكله ويقاويه

٦٩

أمرَ مبكياتك لا أمرَ مضحكاتك [١]

٧٠

ان لم تُزاحم لم يقع في الخرج شيء

٧١

إذا تفرقت الغنمُ قادتها العنز الجرباء [٢]

٧٢

تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب

٧٣

التدبير نصفُ المعيشة

٧٤

الحازم من ملك جِدُّه هزْلَه

---

(١) كانت فتاة من بنات العرب لها خالات وعمات فكانت اذا زارت خالاتها ألهينها واضحكنها واذا زارت عماتها ادبنها واخذن عليها فقالت لابيها ان خالاتي يلطفنني وان عماتي يبكينني فقال ابوها وقد علم القصة امر مبكياتك اي الزمي واقبلي امر مبكياتك

(٢) يضرب في الحاجة الى الوضيع

٧٥

الحياءُ في غير موضعه ضَعف

٧٦

خير الناس من فَرِحَ للناس بالخير

٧٧

دَلَّ على عاقلٍ اخْتيارُهُ

٧٨

الرِّفقُ يُمْنٌ والخُرقُ شؤْمٌ (١)

٧٩

الصناعةُ في الكفِّ أمانٌ من الفقر

٨٠

عندالصباح يَحْمَدُ القوم السُّرى (٢)

---

(١) اليمن البركة . الرفق ضد العنف والخرق يضرب في الامر بالرفق والنهي عن سوء التدبير وفي الحديث مادخل الرفق شيئاً الازانه

(٢) السرى سير الليل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة .

٨١

عِلْمان خير من علم [١]

٨٢

عَمُّ العاجز خُرجُهُ [٢]

٨٣

في التجارِب علم مستأنف [٣]

٨٤

كما تَدينُ تُدانُ [٤]

---

(١) سلك رجل وابنه طريقاً فقال الرجل يابني استبحث لنا عن الطريق فقال أبي عالم فقال يابني علمان خير من علم • يضرب في مدح المشاورة والبحث

(٢) خرج رجل مع عمه الى سفر ولم يتزود اتكالا على مافي خرج عمه فلما جاع قال ياعم اطعمني فقال له عمه عمك خرجك • يضرب لمن يتكل على غيره

(٣) جديد . والتجارب بكسر الراء لا بضمها كما يظن كثير ممن يشكلون الكتب في المطابع

(٤) ان عملت عملا حسنا فجزاؤك حسن وان عملت عملاً سيئاً فجزاؤك سيء

٨٥

أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاء (١)

٨٦

لولا جِلادي غُنِمَ تِلادي (٢)

٨٧

لم يَجرْ سالكُ القَصْدِ ولم يعمَ قاصدُ الحق (٣)

٨٨

لو لم يترك العاقلُ الكذبَ إلاّ للمروءة لكان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثمُ والعارُ

٨٩

ما الانسانُ لولا اللسانُ الا صورة ممثّلة وبهيمة مُهْمَلة (٤)

---

(١) يضرب في اكتساب المال والحث عليه

(٢) التلاد المال القديم والطارف المال الحديث يقول لولا مدافعتي عن مالى سلب وأخذ

(٣) أي من سلك سواء السبيل لم يحتج الى أن يجور عنه

(٤) يضرب في مدح القدرة على الكلام

٩٠

المرء بأصغريه (١)

٩١

من استرعى الذئب ظلم (٢)

٩٢

من قلَّ ذلَّ ومن أمِرَ فلَّ (٣)

٩٣

من ضعُف عن كسبه اتَّكل على زادِ غيره

٩٤

مَن اتَّكل على زاد غيره طال جوعُه

٩٥

من لم يحسن الى نفسه لم يحسن الى غيره

٩٦

هلك من تبع هواه

---

(١) يعني بهما القلب واللسان قال :

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

(٢) أي ظلم الغنم يضرب لمن يولي غير الصادق الأمين

(٣) أمر أي كثر يعنى من قل أنصاره غلب ومن كثرت جماعته فلّ أعداءه أي كسرهم

من أقوال العرب

١

قال ابن الحنَفية : مَن كَرُمت عليه نفسُه هانت عليه الدُّنيا

٢

قال إياسُ بن مُعاوية المُزَنيَ : واللهِ ما يسرُّني أنّي كَذَبتُ كَذْبةً يغفرُها اللهُ لي ولا يَطّلِع إلاّ هذا (واو مأ [١]
الى أبيه) وَلِي ما طَلَعتْ عليه الشمسُ

٣

قال عَمْرُو بن عُبيد : لقد رُضتُ نفسي رياضةً لواردتُها على ترك الماء لتركته [٢]

٤

سُئِل الحسنُ البَصريّ عن عمرو بن عبيد فقال للسائل : لقد سألت عن رَجُلٍ كأنَّ الملائكةَ أدبتْهُ وكأنَّ الانبياء رَبَّتْهُ . إن أمَرَ بشيء كان ألزمَ الناس له ، وان نهى عن شيء كان اتركَ الناسِ له . ما رأيتُ

---

(١) أومأ أشار
(٢) اراده على كذا حمله عليه

ظاهراً أشبهَ بباطن منه ، ولا باطناً أشبهَ بظاهر منه

٥

قيل لعبد الملك كان مصعب يشربُ الطِّلاء[١] فقال لو علم مصعبٌ أنَّ الماءَ يُفسِدُ مروءته ما شربه

٦

قال أعرابي : واللهِ لو لا أنَّ المُروءةَ ثقيلٌ مَحْمَلُها شَديدةٌ مؤونتُها[٢] ما ترك اللِّئامُ للكرامِ منها شيئاً

٧

قال يزيدُ بنُ عبد الملك لَمَّا أُتِيَ براسِ يزيدَ بنِ المُهَلَّبِ فنال[٣] منه بعضُ جُلسائِهِ : إنّ يزيدَ ركِبَ عظيما. وطَلب جسيما . ومات كريما

٨

أثنى رجلٌ على عليّ فأفْرَطَ[٤] وكانَ عليٌّ له مُتَّهِماً[٥] فقال : أنا دونَ ما تقولُ وفوق ما في نفسِك

---

(١) الطلاء الخمر

(٢) المروءة النخوة وكمال الرجولية . مؤونتها عُدتها

(٣) نال منه عابه

(٤) افرط جاوز الحد

(٥) اتهمه في كلامه شك في صدقه

٩

كان مَسلَمةُ بن عبد الملك يقول: عونَك اللّهمّ على اعباء السؤددِ (١)

١٠

سمعَ الاحنفُ رجلاً يقول: ما أُبالي أَمُدِحتُ أم ذُممْتُ. فقال: لقد استرحت من حيث تعب الكرام

١١

اغتابَ (٢) رجلٌ رجلاً عند قتيبةَ بن مُسلمٍ فقال أمسِك عليك أيُّها الرجلُ فواللهِ لقد تَلمَّظتَ (٣) بمُضغةٍ طالما لفَظَتْها (٤) الكرامُ

١٢

قال معاويةُ يوماً للأحنفِ بن قيس في شيء بلَغَه

---

(١) العبء الحمل . السؤدد المجد

(٢) اغتابه عابه في غيابه

(٣) تلمظ تتبع الطعم وتذوق . وتتبع بلسانه اللماظة وهي بقية الطعام في الفم

(٤) لفظ طرح ورمى

عنه فانكرَ ذلك الأحنفُ فقالَ معاوية بلَّغني[1] عنك الثِّقةُ فقال له الأحنفُ يا أميرَ المؤمنينَ الثقة لا يبلّغُ

١٣

قيل لعُمَرَ بنِ عبد العزيز : أيُّ الجهادِ افضلُ فقال جهادُك هواك

١٤

نظرَ معاويةُ الى عسكر عَليّ يوم صفّينَ فقال : مَن طلب عظيماً خاطر بعظيمته وأشار الى رأسه

١٥

قال سفيان الثوريّ : مَنْ عرَف نفسه لم يَضرّهُ ما قاله الناسُ فيه

١٦

قال عمر : من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله

١٧

قال خالد بنُ الوليد : لقد لقيتُ كذا وكذا

(١) بلغ أخبر

زحفا (١) وَمَا في جسمي مَوضِعُ شِبْرٍ الا وفيه ضَربةٌ أو طعنةٌ او رميةٌ ثم هاأنذا اموت حتْفَ (٢) نفسي كما يَموتُ العَير (٣) فلا نامت اعينُ الجُبنَاء

١٨

قال الأحنف : كل عزّ لم يُوَطّد (٤) بعلم فالى ذلّ ما يصير (٥)

١٩

قال بعضهم : مَن استحيا من الناسِ ولم يستحيِ من نفسه فليس لنفسه عند نفسه قدرٌ

٢٠

قال المهلّب : الِاقدامُ على الهَلَكةِ تغريرٌ (٦) .

---

(١) الزحف المشي الى العدو والزحف الجيش
(٢) أي من غير ضرب ولا قتل
(٣) العير الحمار
(٤) يوطد يثبت ويقوى
(٥) ما زائدة
(٦) التغرير تعريض النفس للهلكة

والإحجامُ (١) عن الفُرصةِ جبنٌ شديد

٢١

قال بعضهم : واللهِ ما ذَلَّ ذو حقٍ وإن أَطْبَقَ (٢) العالمُ عليه . ولا عزّ ذو باطل وإن طلع من جيبه القمرُ

٢٢

قال الاحنف : إني لأُجالسُ الأحمقَ الساعةَ فأَتبيَّنُ ذلك في عقلي

٢٣

قال زيادُ بن ظَبيان لابنه عُبيد الله : ألا أُوصي بك الأميرَ زياداً قال يا أبتِ إذا لم يكن للحيِّ إلا وَصِيَّةُ الميتِ فالحيُّ هو الميتُ

٢٤

قال مُعاويةُ لعمرو بن سعيد : إلى من أوصى بك أبوك قال إنّ أبي أوصى إليَّ ولم يُوصِ بي قال وبِمَ أوصى

(١) الاحجام التأخر قال الحجاج لكعب بن معدان كيف كانت محاربة المهلب للقوم (الخوارج) قال كان اذا وجد الفرصة سار كما يسور الليث واذا دهمته الطحمة راغ كما يروغ الثعلب واذا مادّه القوم صبر صبر الدهر (سار وثب ثار . الطحمة يعني بها هجوم الجماعة الكبيرة . مادّه القوم طاولوه)

(٢) أطبقوا عليه اتفقوا

اليكَ قالَ ألاَّ يَنقِدَ اخوانهُ منه إلاَّ وجهه

٢٥

دَخلَ النخّار العُـذْريُّ على أحد المـلوك في عَباءةٍ فاحتقره فرأى ذلك النخّارُ في وجهه فقال ليست العَباءةُ تكلِّمُك إنما يُكلِّمُكَ مَن فيها

٢٦

شهِد أعرابي عند ملك بشيء كَرِهَهُ فقال له كَذَبْتَ فقالَ الأعرابي : الـكاذبُ واللهِ مُتَزَمِّـلٌ [١] في ثيابك . فتبسَّمَ الملك وقال هذا جزاء مَنْ عَجَّـلَ

٢٧

قال عمرو بن العاصي : إذا أنا أفشيت [٢] سِرّي الى صديقي فأذاعه فهو في حِلٍّ [٣] فقيل له وكيف ذاك قال أنا كنتُ أحقَّ بِصِيَانَتِـه

---

(١) متزمل ملتف

(٢ افشى السر نشره واذاعه

(٣) في حل أي لا اثم عليه . ومن أمثال العرب صـدرك أوسع لسرك

٢٨

قال زياد : يعجبني من الرجل إذا سِيمَ (١) خُطَّةَ الضَّيمِ (٢) أن يقول « لا » بملءِ فيه . وإذا أتى نادِيَ قوم عِلم أين ينبغي لمثله أن يجلسَ فجلس . وإذا ركب دابةً حملها على ما تُريد ولم يَبْعَثْها (٣) إلى ما تكره

٢٩

كانَ أبو سفيان إذا نزل به جارٌ قال له ياهذا إنك قد اخترتَنِي جاراً واخترتَ داريَ داراً فجنايةُ يَدِكَ عَلَيَّ دُونَكَ (٤) وإن جَنَتْ عليك يَدٌ فاحتكم عَلَيَّ حُكْمَ الصبيِّ على أهله (٥)

---

(١) سيم حمل وكلف

(٢) الخطة الامر • الضيم الذل

(٣) يبعثها الى ما تكره يحملها على ما يزعجها

(٤) جنى الذنب اتاه ومعنى جناية يدك عليّ دونك انها تتجاوزك وتتخطاك وتناط بي

(٥) أي ان الصبي قد يطلب مالا يوجد الا بعيداً ويطلب مالا يكون البتة

٣٠

نُظِرَ الى عمرو بن العاصي على بغلةٍ قد شَمِطَ[١] وَجْهُهَا هَرَماً فقيل له أتركبُ هذه وأنت على أكرمِ ناخرة[٢] بمصرَ فقال: لا مَلَلَ عندي لدابتي[٣] ماحملت رُجْلَتي[٤] ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي. ولا لصديقي ما حفظ سِرّي. إنَّ المَلَلَ من كواذبِ الأخلاقِ

٣١

قال سعدُ القَصْرِ: نَظَرَ عمر بنُ ابي عُتبةَ رجلا يَشتِمُ عندي رجلا فقال لي ويلك وما قال لي ويلك قبلها: نَزِّهْ سمعَكَ عن استماع الخنا[٥] كما تُنَزِّهُ لسانك عن الكلامِ بهِ فإنَّ السامعَ شريكُ القائل وإنَّهُ قد عَمَدَ الى شَرِّ مافي وعائِهِ فافرغهُ في وعائِك

---

(١) شمط وجهها خالط بياض شعره سواد

(٢) الناخرة الخيل

(٣) ما مصدرية زمانية

(٤) الرجلة المشي على الرجل

(٥) الخنا الفحش في الكلام من خنا يخنو . والخني بالياء من خني يخنى

٣٢

دعا طلحة بنُ عبيد اللهِ أبا بكرٍ وعمرَ وعثمانَ فابطأ عنه الغلامُ بشيء أراده فقال طلحةُ ياغلامُ فقال الغلامُ لبيكَ (١) فقال طلحةُ لا لبيك فقال أبو بكر ما يسرُّني أني قلتها وأنّ (٢) لِيَ الدنيا وما فيها وقال عمر ما يسرُّني أني قلتها وان لي نصفَ الدنيا وقال عثمان ما يسرني أني قلتها وان لي حُمْرَ النعَم (٣) وصمتَ عليها ابو محمدٍ فلمّا خرجوا باعَ ضيعةً بخمسةَ عشرَ الفَ درهمٍ فتصدّقَ (٤) بثمنها

٣٣

قال عمرُ يقرّع (٥) عاملا (٦) من عماله : متى تعبّدتُم (٧) الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا

---

(١) لبيك اجابة لك بعد اجابة

(٢) بفتح الهمزة فانه من مواطن فتحها

(٣) حمر النعم كرائمها أي أجلدها وأصبرها مثل في كل شيء نفيس

(٤) تصدق اعطى صدقة والصدقة عطية يراد بها الثواب لا الذكر

(٥) قرّع عنف

(٦) العامل في ذلك الزمان الوالى

(٧) تعبدتم الناس صيرتموهم كالعبيد لكم . قال بعضهم يصف

٣٤

قال ابو بكر لخالد: أُطلُبِ الموتَ توهبْ لك الحياة

٣٥

قال الاحنف: مِنَ المروءة اذا كان الرجلُ بخيلا أن يكتُمَ ذلك ويتجمَّلَ

٣٦

رفع رجل من الأزد الى المهلَّب سيفاً فقال ياعمّ كيف ترى سيفي هذا فقال انه جيّد لولا أنه قصير فقال اطوّله ياعمّ بخطوتي

٣٧

قال بعضهم ضَرْبة بسيف في عزّ خيرٌ من لطمة في ذُلّ

٣٨

أحبَّ الاصمعي أنْ يَستَثْبِتَ في كلمة استخذيتُ[1]

عمر: كان عمر بن الخطاب يعدل في رعيته ويجور على نفسه ويطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم الحق ويزيدهم ويمنع ولده وأهله. ولما جيء بتاج كسرى الى عمر واستعظم الناس قيمته للجواهر التي كانت عليه قال ان قوماً أدوا هذا لأمناء فقال علي انك عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا

(١) استخذى خضع

أهي مهموزة أم غيرُ مهموزة قال فقلت لأعرابي : أتقول استخذيتُ ام استخذأت فقال لا أقولها قلتُ ولمَ قال لأنّ العربَ لا تستخذي

٣٩

قال حكيم : اعص النساءَ وهواك واصنعْ ما شئْت

٤٠

قال المهلّبُ : العجبُ لِمَنْ يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرارَ بمعروفه

٤١

قال بعضهم : من طلبَ عزاً بباطل اورثه اللهُ ذلا بحق

٤٢

قال أحد العرب : خيرُ الناس للناسِ خيرُهم لنفسه (وذلك أنّه اذا كان كذلك اتقى على نفسه من السّرق لئلاّ يُقطعَ ومن القتل لئلا يُقادَ [1] فسلم الناسُ منه باتقائه على نفسه)

(١) يقتل

٤٣

كان الحسنُ البصريُّ يقول : لسان العاقل من وراء قلبه ولسانُ الاحمق أمامَ قلبه (فالعاقل ان عرض له القول نظر فان كان له أن يقول قال وان كان عليه القول أمسك والاحمق ان عرض له القول قال كان عليه أو له [١])

٤٤

قال معاويه يوماً للاحنف وحدثه حديثا : أتكذبُ فقال والله ما كَذَبتُ مُذْ علمْتُ ان الكذبَ يشينُ اهله [٢]

٤٥

لَمّا أُحِيطَ بالمصعب قال لابنه عيسى : يا بُنَيَّ انجُ الى

---

(١) روى الكامل هذا القول للحسن ورواه الرضي لعلي ثم قال : وهـذا من المعاني العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة . والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع للسانه

(٢) يشين يعيب والماضي شان واسم الفاعل شائن لا مشين كما يقولون . ذكروا انه لما مات الاحنف مشى المصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سيد العرب

بجائِزتك فان القومَ لاحاجةَ بهم الى غيري وستُغلتُ بحيلة أو بُقيا (١) فقال يا أبتاهْ لا احدِّثُ واللهِ عنك أبداً . فقال أما واللهِ لئنْ قلتَ ذاك لمازلتُ أتعرَّفُ الكرمَ في اسرارك (٢) وأنت تقلَّبُ في مهدك

٤٦

قال رجل للربيع بن خُثيم وقد صلى ليلة حتى أصبحَ : اتعبتَ نفسكَ فقال راحتها أطلبُ إن أفرهَ (٣) العبيد أكيسُهم (٤)

٤٧

سأل عروةُ بن الزبير عبدَ الملك أن يَرُدَّ عليه سيفَ أخيه عبد الله فأخرجه اليه في سيوفٍ مُنتضاة (٥) فأخذه عروةُ من بينها فقال له عبدُ الملك بِمَ عرفته فقال بما قال النابغةُ :

(١) البقيا اسم لمابقى أي انهم يرحمونك لصغرك فيبقون عليك
(٢) اسرارك خطوط جبهتك
(٣) أفره العبيد احذقهم واخفهم
(٤) اكيسهم افطنهم
(٥) منتضاة مستلة من اغمادها

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفهم
بهنَّ فُلولٌ من قِراعِ الكتائب (١)

٤٨

وفدَ أوسُ بنُ حارثةَ وكان سيداً مُقدَّماً وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند فدعا أوساً فقال له أأنت أفضلُ أم حاتم فقال أبيتَ اللعنَ (٢) لو ملكني حاتم وولدي ولُحمتي (٣) لوهبنا في غداة واحدة ثُمَّ دعا حاتماً فقال له أنت أفضل أم أوس فقال أبيتَ اللعنَ إنّما ذكرت باوسٍ ولأحدُ ولدِه أفضلُ منّي

٤٩

قيل للمُغيرةِ بنِ شُعبةَ : إن بوابَك يأذن لاصحابه

(١) فلول السيف كسور حده الواحد فل . المقارعة المضاربة . الكتيبة الجيش . يسمي البديعيون مثل قول النابغة المدح في معرض الذم ومن شواهده الآية : لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيما الا قيلا سلاماً سلاما

(٢) ابيت اللعن تحية كانت تحيا بها ملوك الجاهلية يريدون انك أبيت الأمر الذي تلعن عليه اذا فعلته . واصل اللعن الطرد

(٣) اللحمة القرابة الجمع لحم

قبل أصحابك فقال ان المعرفة لتنفعُ عند الكلب العقور (١) والجمل الصَّؤول (٢) فكيف بالرجلِ الكريم

٥٠

كان القعقاعُ بنُ شَوْرٍ اذا جالسه جليسٌ فعرّفه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله وأعانَهُ على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكراً حتى شُهِرَ بذلك وفيه يقول القائل :

وكنتُ جليسَ قعقاعِ بنِ شور
ولا يشقى بقعقاع جليسُ

ضحوكُ السنِّ إن أمروا بخيرٍ
وعندَ الشرِّ مِطراقٌ (٣) عَبُوسُ

٥١

قيل لبعضهم : بِمَ ينبُلُ (٤) الرّجلُ عندكم فقال

---

(١) العقور الجارح
(٢) الصؤول الذي يقتل الناس ويهجم عليهم
(٣) المطرق الرامي ببصره الى الأرض
(٤) ينبل ينجب ويفضل

بترك الكذب فانّهُ لا يشرُفُ إلاّ من يوثَقُ بقوله.
وبقيامِه بأمر أهله فانه لاينبل من يحتاجُ أهلهُ الى غيره.
وبمجانبة الرّيب[١] فإنه لا يعزُّ مَن لا يُؤمَنُ أن يُصادفَ
على سوءة. وبالقيامِ بحاجات الناس فإنَّهُ مَنْ رُجيَ
الفرَج لديهِ كثُرَت غاشيتهُ[٢]

٥٢

كان كعبُ بن مامةَ إذا جاوره رجل فمات وداه[٣]
واذا هلك له بَعيرٌ أو شاة أخلفَ عليه[٤]

٥٣

قال الأحنف: السُّؤدد كرمُ الأخلاق وحسن الفعل

٥٤

قال بعض الاوائل: إنّما الناس أحاديثُ فاذا
استطعتَ أن تكونَ أحسن الأحاديثِ حديثاً فافعلْ

(١) الريب التهم
(٢) الغاشية القاصدون
(٣) وداه اعطى أهله ديته
(٤) اخلف عليه ردّ عليه ما ذهب

٥٥

لَمَّا احتُضِرَ(١) قيسُ بن عاصم قال لبنيه يا بَنِيَّ احفظُوا عنّي ثلاثًا فلا أحدَ أنصحُ لكم منّي إذا أنا مِتُّ(٢) فسَوِّدوا كِبارَكم ولا تُسَوِّدوا صغارَكم فيحقرَ الناسُ كبارَكم وتهونوا عليهم. وعليكم بحفظ المال فإنه مَنْبَهَةٌ(٣) للكريم ويُستَغْنَى به عن اللئيم. وإياكُم والمسئلةَ فإنها أخِرُ(٤) كسب الرجل

٥٦

قال سعيد بن العاصي: قَبَّحَ اللهُ المعروفَ إن لم يَكُنْ ابتُديء من غير مسئلة فالمعروف عوضٌ عن مسئلة الرجل إذا بذل وجهَهُ فقلبه خائف وفرائصه(٥) تُرعَدُ.

---

(١) احتضر حضره الموت فهو محتضر

(٢) مت مضارعها يمات ومُت يموت

(٣) منبهة معل لقدره

(٤) أخر أدنى وارذل لا آخر بالمد كما ظنها من روى هذا القول في هذا العصر

(٥) الفريصة لحمة بين الثدي والكتف ترعد عند الفزع وترعد تضطرب

٥٦

وجبينُهُ يَرشَحُ . لا يدري أيرجِعُ بنُجح الطلب أم بسوء المنقلب . قد امتُقعَ[١] لونُهُ وذهب دَمُ وجهه اللهُمَّ فان كانت الدنيا لها عندي حظّ فلا تجعل لي حظاً في الآخرة

٥٧

قال ابراهيم بن السندي : قلتُ لِرَجلٍ من أهل الكوفة من وجوهِ أهلها كان لا يَجِفُ لِبدُهُ[٢] . ولا يستريحُ قلبُه ولا تسكنُ حركَتهُ في طاب حوائجِ الرجال وإدخالِ المرافق[٣] على الضُّعفاء . فقلتُ له : أخبرني عن الحالة التي خففَتْ عليك النصَبَ[٤] وهوَّنَتْ عليك التعب في القيام بحوائج الناس ما هي . فقال قد واللهِ سمعت

(١) امتقع الرجل تغير لونه . ولابي تمام في هذا المعنى :

ذُل السؤال شجا في الحلق معترض من دونه شرق من تحته جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا أفنيته عوض

(٢) لا يجف لبده لا يزال يتردد ويسعى (كناية) واللبد في اللغة كل شعر او صوف متلبد

(٣) المرافق المنافع

(٤) النصب التعب

٥٧

خَفْقَ [١] أوتار العيدانِ وترجيع [٢] أصوات القيان [٣] فما طرِبتُ من صوتٍ قطُّ طربي من ثناءٍ حسَنٍ بلسان حسَنٍ على رجلٍ قد أحسن ، ومن شكرِ حرٍّ لمنعمٍ حرٍّ ومن شفاعة محتسب [٤] لطالبٍ شاكر

قال ابراهيم فقلت له لله أبوك لقد حُشيتَ كَرَماً

٥٨

قيل للمهلّب إن فلاناً عين [٥] للخوارج في عسكرك وإنه يتكفّن [٦] بالسلاح اذا دُعُوا للحرب ليغتالك [٧] ويلحق بالخوارج . فبعث اليه فأتي به فقال له قد تقدّرَ [٨] عندنا كيدُك [٩] لنا ولم نُقدِمْ من أمرك على ما عزمنا عليه إلا

---

(١) خفق تصويت
(٢) ترجيع ترديد
(٣) القيان المغنيات
(٤) احتسب عند الله خيراً قدمه واعتده فيما يدخر
(٥) عين جاسوس
(٦) يتكفن يتستر
(٧) يغتالك يهلكك ويقتلك على غرة
(٨) تقرر ثبت
(٩) كاده أراده بسوء

من بعد ما لم يدع اليقينُ للشك معترضاً فاختر أيّ قِتلةٍ تحب أن أقتلك . فقال سيفٌ مُجْهِزٌ[١] أو عَطفَة كريم محتقر لضغن[٢] ذوى الضغائن . قال فانّها عطفة كريم محتقر للذنوب . فخَلَّى سبيلَه فكان بعد ذلك من أوثقِ أصحابه عنده

٥٩

ثارَ على عبد الرحمن الأندلسي ثائرٌ فغزاه فظفر به فبينما هو منصرف وقد حملَ الثائرَ على بغل مكبولا[٣] نظر اليه عبد الرحمن وتحته فرس فقنّع[٤] رأسه بالعباءة وقال يا بغلُ ما ذا تحملُ من الشقاقِ[٥] والنفاق . قال الثائر يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة . فقال له عبد الرحمن واللهِ لا تذوقُ موتاً على يدي أبداً

---

(١) اجهز على الجريح أتم قتله

(٢) ضغن حقد

(٣) كبله قيده

(٤) قنع ستر

(٥) الشقاق المخالفة

٥٩

٦٠

اجتاز يزيد بن المهلّب في طريقه في الشام على أبياتِ عَرَب فقال لغلامه استسقِنا من هؤلاء لبناً فأتاه بلبن فشربه فقالَ أعطِهم ألف درهمٍ فقال الغلامُ ان هؤلاء لا يعرفونك فقال لـكني أعرف نفسي (١)

٦١

قال الوليدُ للحَجّاجِ في وفْدَةٍ (٢) وَفَدَها عليه (مختبراً أياه) هل لك في الشراب فقال يا أميرَ المؤمنين ليس بحرام ما أحْلَلْتَهُ ولـكنّي أمنعُ أهل عملي منه وأكْرَهُ أن أُخالفَ قولَ العبدِ الصالحِ : (وما أريد أنْ أخالفكم (٣)

---

(١) روى هذه القصة ابن خلكان في وفيات الاعيان ووجدت في كتاب أنباء نجباء الابناء مايحاكيها : نزل يزيد في مسيره بامرأة من العرب فقرته عنزا فلما اصبح قال لغلامه كم معك من المال قال ثمانمائة دينار قال ادفعها الى العجوز قال ياسيدي انك محتاج الى الرجال ولا رجال الا بالمال وهذه العجوز يرضيها اليسير وهي لا تعرفك قال ان كان يرضيها اليسير فانا لا يرضيني الا الكثير وان كانت لا تعرفني فأنا أعرف نفسي ادفع اليها المال ففعل

(٢) وفد قدم

(٣) خالفه الى كذا قصده وهو مول عنه

الى ما أنهاكم عنه)

٦٢

سُئل النبيّ ما الحزمُ فقال أن تستشيرَ ذا الرأي وتُطيعَ أمرَه [١]

٣٦

قال معاوية لأبي حوثرةَ اكفِني أمرَ ابنك (وكان قد خرج على معاوية) فصار اليه أبوه فدعاه الى الرجوع فأبى فأداره [٢] فصمّمَ [٣] فقال له يا بُنَيَّ أجيئك بابنك فلعلّك تراه فتحن اليه فقال يا ابتِ أنا الى طعنةٍ نافذةٍ أتقلب فيها على كعوبِ [٤] الرُّمح أشوقُ منّي الى ابني . فرَجعَ الى مُعاويةَ فأخبرهُ فقال يا أبا حوثرةَ عتا [٥] هذا جِداً

---

(١) روى هذا القول أبو علي في أماليه ولم أنقله من كتب الحديث

(٢) اداره طلب منه ترك ماهو عليه وسعى في صرفه عنه

(٣) صمم أقام على رأيه ومضى

(٤) كعوب الرمح عقد قناة الرمح

(٥) عتا جاوز الحد

٦٤

قال الأحنف : ثلاث ما أقولُهن إلا ليَعتبِرَ مُعْتبِرٌ ما دخلت بين اُثنين حتى يدخلاني بينهما ولاَ أتيتُ باب أحد من هؤلاء ـ يَعني السلطانَ ـ ولا حلَلْتُ حُبوتى (١) الى ما يقومُ اليه الناس

٦٥

كان الأحنف يقول : لا تزالُ العرب عرباً مالبست العمائم (٢) وتقلدت السيوفَ (٣) ولم تَعْدُدِ الحلمَ ذلاً (٤) ولا التواهبَ فيما بينها ضَعَةً (٥).

٦٦

كان الحسن البَصري يقول : حادثوا (٦) هـذه

---

(١) الاحتباء أن يجمع الرجل بين ظهره وساقيه اذا جلس ليصير كالمستند

(٢) لبست العمائم حافظت على زيها

(٣) تقلدت السيوف امتنعت من الضيم

(٤) لم تعدد الحلم ذلا عرفت موضع الحلم

(٥) لم تر التواهب ضعة أن يهب الرجل من حقه مالا يستكره عليه

(٦) حادثوا اجلوا واشحذوا

القلوبَ فانها سريعةُ الدثُور (١) . واقدَعُوا هذه (٢) الانفسَ فإنّها طُلَعةٌ (٣) . وإنكم إلاّ تقدعوها تنزعْ (٤) بكم الى شرّ غاية

٦٧

قال علي : مَن يَقبِضْ يَده عن عشيرته فإنما تُقبض منه عنهم يدٌ واحدة وتُقبضُ منهم عنه ايدٍ كثيرةٌ (٥)

٦٨

أَسَرَّ معاويةُ الى عثمانَ بنِ عنبسةَ بنِ ابي سُفيان حديثاً قال عثمانُ فجئت الى أبي فقلت إن أميرَ المؤمنين

---

(١) الدثور الدروس والامحاء

(٢) قدعه كفه وزجره

(٣) طلعة تكثر التطلع الى الشر

(٤) تنزع تجرى

(٥) قال الرضى : ما أحسن هذا المعنى الذي اراده بهذا القول فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

أسرَّ إليّ حديثاً أفأحدّثكَ به قل لاَ إنّهُ مَن كتم حديثه كان الخيارُ (١) اليه ومن أظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا بعد ان كنتَ مالكا . فقلت له أوَيدخلُ هذا بين الرجل وأبيه قال لا ولكني أكره أن تذلّلَ (٢) لسانكَ بإفشاء السر . قال فرَجَعْتُ الى معاويةَ فذكرتُ ذلك له فقال معاويةُ أعتقكَ (٣) أخي من رقّ (٤) الخطأ

(١) الخيار الاسم من الاختيار

(٢) تذلل تعوّد

(٣) اعتقك خلصك

(٤) الرق اسم من الاسترقاق للعبودية ومما يؤثر من بارع الحكايات في الاسرار ما رواه صاحب كتاب الآداب السلطانية قال : قال صاحب الموصل بدر الدين لمجد الدين بن الأثير الجزري: أريد ان ترشدني في هذه الساعة الى رجل ثقة امين يكون موضعا للسر حتى أحمله مشافهةً رسالة الى الخليفة ويتوجه في هذه الساعة . فافكر ابن الاثير ساعة ثم قال يامولاي ما أعرف أحدا بهذه الصفة الا أخي قال نعم وعرفه ذلك فذهب وحكى لأخيه ماجرى عند السلطان وقال له يا أخي والله ما شهدت ذلك الا بما أعرفه منك فتوجه الى خدمة السلطان وامتثل ما يشير به . فحضر ابن الاثير عند السلطان وشافهه بالمراسلة وقال له توجه في هذه الساعة

٦٩

قال ابنُ المُقفَّع: إنَّ العربَ حكمت على غيرِ مثال مُثِّلَ (١) لها. ولا آثار أُثِرت (٢). أصحابُ إبل وغنم. وسكان شَعر وأدَم. (٣) يجود أحدُهم بقوته. ويتفضل (٤) بمجهوده. ويُشاركُ في ميسوره (٥) ومعسوره. ويصِفُ الشيَ بعقله فيكونُ قدوةً. ويفعله فيصيرُ حجةً. ويُحَسِّنُ ماشاءَ فيحسُنُ. ويقبِّحُ ما شاء فيقبح. أدَّبَتْهُم أنفسُهم. ورفعتهم هِمَمُهُمْ. وأعلتهم قلوبُهم وألسنتهم. فمن وضع

فحضر ابن الاثير الى داره ليودع اخاه فوجده قائماً في الدهليز ينتظره فقال له شافهك السلطان بالحديث قال نعم قال فما هو قال يا أخي الساعة شهدت لي عنده بالامانة وحفظ السر أفيجوز ان أكذبك في الحال قال لي شيئاً ما أقوله إلا لمن أمرني بأن أقوله له. قال فبكى مجد الدين ودعا له

(١) مثل صور

(٢) أثرت نقلت

(٣) الأدم جمع اديم الجلد

(٤) تفضل تطول وادعى الفضل ومقصوده يجود

(٥) ميسوره ومعسوره يسره وعسره

حقهم خَسر • ومن انـكر فضلَهم خُصِم [١]

٧٠

قال لسان الدين بن الخطيب : العربُ لم تفتخرْ قَطُّ بذَهب يُجمع. ولا ذُخْرٍ [٢] يُرفَعُ. ولا قَصْرٍ يُبني . ولا غَرْسٍ يجني [٣] . إنما فخرُها عدوٌ يُغلب . وثناءٌ يجلب . وجُزُر [٤] تنحر . وحديث يُذكر . وجودٌ على الفاقة [٥] وسَماحةٌ بحسب الطاقة . فلقـد ذهب الذهب . وفنِيَ النَّشَب [٦]. وتمزّقت الأثواب . وهلـكت الخيـل العِراب [٧] . وكل الذي فوقَ الترابِ تراب . وبقيت المحاسنُ تُروى وتُنقل . والأعراضُ [٨] تجلى وتصقل

(١) خصم غلب
(٢) الذخر الشيء النفيس وما يخبأ لوقت الحاجة
(٣) يجنى يقطف ثمره
(٤) الجزر الابل
(٥) الفاقة الفقر
(٦) النشب المال
(٧) العراب الـكريمة
(٨) موضع المدح والذم من الرجل

٧١

قال عبد العزيز بن مروان : إذا أمكنني الرجلُ من نفسه حتى اضعَ معروفي عنده فيدُهُ [1] عندي أعظمُ من يدي عنده

٧٢

كتب الحسنُ بن سهل لرجل كتابَ شفاعةٍ فجعل الرجلُ يشكره فقال الحسن يا هذا علامَ تشكرنا إنا نرى الشفاعة زكاةَ مروءاتنا

٧٣

قال المهلّب لبنيه : اياكم ان تجلسوا في الاسواق الا عند زرّادٍ [2] او ورّاقٍ (اراد الزرّاد للحرب والورّاق للعلم)

٧٤

قيل لِعَدِيّ بن حاتم مالك لا تشرب النبيذَ قال معاذَ اللهِ أُصبحُ حكيمَ قومي وأُمسى سفيهَهُم

---

(١) اليد النعمة

(٢) الزراد صانع الزرد وهي الدروع المزرودة

٧٥

جاء في الحديث لا تَنظرُوا الى صومه ولا الى صلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا أشفى

ومعناه اذا أشرف على الدينار والدرهم [١]

٧٦

قال النبي : مَنْ غَشَّنَا فليس منّا [٢]

٧٧

قال عمر : لاتزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم [٣] (فنزعتم في القسي ونزوتم على ظهور الخيل)

٧٨

قل على : اذا كان في رجل خَلَّةٌ [٤] فانتظروا اخواتها

٧٩

قال المهلّب : ما يسرني أنّ في عسكري الفَ شجاع

---

(١) روى هذا القول صاحب الكامل

(٢) راويه الثعالبي

(٣) نزع رمى . نزا وثب

(٤) الخلة الخصلة

بدل بَيْهَس بن صهيب فيقال له أيُّها الأمير بَيْهَسٌ ليس بشجاعٍ فيقولُ أجلْ ولـكنّه سديدُ الرأي محكَمُ العقل وذو الرأي حذِرٌ سؤُولٌ

٨٠

خطبَ الناسَ عبدُ الرحمن بنُ الأشعثِ عند ظهور امر الحجاج فقال: أيُّها الناسُ انه لم يبقَ من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوَزَغةِ (١) تضرِبُ به يمينا وشمالا فلا تلبث ان تموتَ. فسمعه رجلٌ من بني قشير فقال قبَّحَ الله هذا يامر اصحابه بقلّةِ الاحتراسِ من عدوهم ويَعِدُهُمُ الغرورَ (٢)

٨١

قال هشام بنُ عُقبةَ: إنَّ لـكلّ رفقةٍ كلباً يَشرَكُهُمْ في فَضْلةِ الزّادِ ويَهِرُّ (٣) دُونَهُمْ فان قدِرتَ ألا تكون كلبَ الرّفقةِ فافعلْ

٨٢

قال عمرو بن العاصي: موتُ الف من العِلْيَةِ خيرٌ

(١) الوزغة سام أبرص ضرب من الحيوان

(٢) الغرور الاباطيل

(٣) يهر يصوت

من ارتفاعِ واحد من السِّفْلَةِ

٨٣

قالَ سفيان الثوري : المالُ سلاحُ المؤمنِ في هذا الزمانِ

٨٤

قال بعضهم : من أعطى في الفضول قَصَّرَ عن الحقوق [1]

٨٥

قيل لعبد الله بن جعفر : إنك لَتَبذلُ الكثيرَ إذا سُئِلتَ وتُضيِّقُ في القليل اذا تُوجرتَ فقال : أني أبذل مالي وأضَنُّ [2] بعقلي

---

(١) رويت هـذا القول ليدري النشء العربي كيف يجود في (عصر الاقتصاد) ولكي يعرف مواطن الكرم وطرق الصنيعة وهي كما قالوا :

ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع

فلا يملق والناس مثرون • ولا يرتمض لاحواجه واسافته والاعاجم مغتبطون . وبعالهم الدثر مستعزون (ومن أعزه هذا الفلز • فهو العزيز المستعز) (وانما الفقر منقصة للدين . مدهشة للعقل • داعية للمقت)

(٢) اضن ابخل

٨٦

قال ابن عبدِ ربه : هل يجوز في وَهْمٍ . أو يُتمثلُ[١] في عقل . او يَصِحُّ في قِياس . ان يُحصدَ زَرع بغير بَذْر . او يُجنى ثمرةٌ بغير غَرْسٍ أو يُورِي[٢] زَنْدٌ بغير قَدْحٍ أو يُثمِّرُ[٣] مالٌ بغير طلب

٨٧

قيل لمحمد بن عمران ما المروءة قال ألاَّ تعملَ في السرّ شيئاً تستحي منه في العلانيَة

٨٨

قال الاحنف : ماشاتمتُ رجلا مُذْ كنتُ رجلا ولا زَحَمَتْ ركبتاي ركبتيه وإذا لم أصل مجتَدِيَّ[٤] حتّى ينتح جبينهُ عرَقا كما ينتحُ[٥] الحميتُ[٦] فو اللهِ ما وَصَلْتُه

---

(١) يتمثل يتصور

(٢) يوري يخرج نارا

(٣) يثمر يكثر

(٤) المجتدي طالب المعروف

(٥) ينتح يرشح

(٦) الحميت الزق

٨٩

قال الاحنف : ألاَ أدُلُّكم على المحمدة [١] بلامرزئة [٢] الخلقُ السجيحُ [٣] والكفُّ عن القبيح . ألاَ أُخبِرُكُم بأدْوَإ الداء الخُلقُ الدنيُ واللسانُ البذي

٩٠

امتدح نُصيبٌ عبدَ الله بن جعفرٍ فأمر له بخيل وابلٍ وأثاثٍ ودنانيرَ ودراهمَ فقال له رجل امثلُ هذا الاسودِ يُعطى مثلَ هذا المالِ فقال له عبدُ الله بن جعفر : ان كان اسودَ فانَ شعرَه لابيضُ وان ثناءَه لعربيٌّ ولقد استحق بما قالَ اكثر مما نالَ وهل اعطيناه إلاَّ ثيابا تَبْلَى ومالاً يفنى ومطايا [٤] تُنضى [٥] واعطانا مدحا يُرْوى وثناءً يبقى

---

(١) المحمدة الحمد

(٢) المرزئة النقص والخسارة

(٣) السجيح اللين السهل

(٤) المطايا جمع مطية الدابة

(٥) تنضى تهزل

٩١

قال عمرُ بن عبد العزيز : إذا دخل عليك مَنْ لا ترى لك عليه فَضلاً فلا تأخذ عليه شرفَ المجلس

٩٢

وشى واش بعبد الله بن همّام السَّلوليّ الى زياد فقال له إنه هجاك فقال أأجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زيادٌ الى ابن همّام فأتى به وأُدخِلَ الرجلُ بيتا فقال زياد يابْنَ(١) همام بلغني انك هجوتني فقال كلا اصلحك اللهُ مافعلتُ ولا انت لذلك بأهل فقال إن هذا الرجلَ اخبرني واخرج الرجلَ فاطرق(٢) ابن همام هنيهةً(٣) ثم اقبل على الرجل فقال :

انت(١) امرُؤ إمّا ائتمنتك خاليا
فخنتَ وإما قلتَ قولاً بلا علمِ

---

(١) بحذف ألف ابن بعد ياء النداء
(٢) أطرق سكت
(٣) هنيهة مدة قليلة من الزمن
(٤) في البيت خرم وهو كثير عندهم على قبحه

فانت [1] من الامر الذي كان بيننا

بمنزلةٍ بين الخيانةِ والاثم

فاعجب زياد بجوابه واقصى الرجل ولم يقبل منه

٩٣

وصف عمرُو بنُ العاصي عبدَ الملك بن مروانَ عند معاويةَ فقال: آخذ بثلاثٍ تارك لثلاثٍ آخذٌ بقلوب الرجال اذا حدّث وبِحُسْنِ الاستماع إذا حُدِّثَ وبأيسر الأمرين عليه اذا خولف تارك للمراء [2] تارك لِمقارَبةِ اللئيم تارك لِمَا يُعتذَرُ مِنهُ

٩٤

قال عمر: كفى بالمرء غيًّا أن تكون فيه خلّةٌ من ثلاث أن يَعيبَ شيئًا ثُمّ يأتيَ مثلهُ أو يبدوَ له من أخيه ما يخفى عليه من نفسه أو يؤذيَ جليسَه فيما لا يَعْنيهِ

٩٥

قال معاوية لعرابةَ بن أوس بِمَ سُدت قومك فقال

---

(١) فانت من الأمر هذه رواية التبريزي شارح الحماسة ورواية أبي علي القالي في اماليه أبت مكان أنت ومعناها رجعت

(٢) ماراه جادله ونازعه

لستُ بسيّدهم ولكني رجل منهم. فعزم عليه [1] فقال أعطيتُ في نائبتهم وحامْت عن سفيههم وشددْتُ [2] على يدي حليمهم فمن فعلَ منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصَّرَ عنه فأنا أفضل منه ومن تجاوزه فهو أفضل مني. وفي عرابة يقول الشاعر :

إذا ما راية رُفعت لمجد   تلقَّاها عرابةُ باليمينِ

٩٦

قال رجل لابنه : إياكَ والكسلَ والضجرَ فانك اذا كَسِلْتَ لم تؤدِّ حقاً وإذا ضجِرْتَ لم تصبِرْ على حقٍّ

٩٧

قال ابن المقفع : على العاقل ألاَّ يُخادِنَ [3] ولا يُصاحبَ ولا يُجاورَ من الناس ما استطاع إلاَّ ذا فضْل في العلم والأخلاقِ فيأخذَ عنه أو مُوافقاً له على صلاح ذلك فيؤيدَ ما عنده وليس لذي الفضل قريبٌ ولاحميمٌ [4]

(١) عزم عليه اقسم عليه
(٢) ساعدته
(٣) يخادن يصادق
(٤) الحميم القريب والصديق

هو أقربُ اليه مِمَّنْ وافقه على صالح الخصالِ فزاده وثبّتَه (١)

٩٨

قال علي الناسُ أعداء ما جهلوا (٢)

٩٩

قيل للمهلب ما خيرُ المجالسِ فقال ما بَعُدَ فيه مَدَى الطرف وكَثُرَتْ فيه فائدةُ الجليس

---

(١) من كلام العرب ووصاياها : جالس أهل العلم فان جهلت علموك . وان زللت قوّموك . وان أخطأت لم يفندوك . وان صحبت زانوك ٠ وان غبت تفقدوك . ولا تجالس أهل الجهل فانك ان جهلت عنفوك . وان زللت لم يقوموك وان أخطأت لم يثبتوك

(٢) قال ابن أبي الحديد عند ذكر هذه الكلمة قيل لأفلاطون لم يبغض الجاهل العالم ولا يبغض العالم الجاهل فقال لأن الجاهل يستشعر النقص فى نفسه ويظن أن العالم يحتقره فيبغضه والعالم لا نقص عنده ولا يظن أن الجاهل يحتقره فليس عنده سبب لبغض الجاهل . والعلة في أن الانسان عدو ما يجهله انه يخاف من تقريعه بالنقص وبعدم العلم بذلك الشيء خصوصاً اذا ضمه ناد وجمع من الناس فانه تتصاغر نفسه عنده اذا خاضوا فيما لا يعرفه وينقص في أعين الحاضرين . وكل شيء آذاك ونال منك فهو عدوك

١٠٠

قال بعض العرب : لا يكونَنَّ منكم المحدِّثُ لا يُنصَتُ له . ولا الداخلُ في سر اثنين لم يُدخلاه . ولا الآتي الدعوةَ لم يُدْعَ اليها . ولا الجالس في مجلس لا يستحقه ولا الطالبُ الفضلِ من أيدي اللئام . ولا المتعرِّضُ للخيرِ من عند عدوِّه . ولا المفرط في الدَّالّةِ (١)

١٠١

قال ابن هبيرة وهو يؤدِّب بعض بنيه : لا تكنْ أوّل مشيرٍ واياكَ والرأيَ الفطيرِ . وتَجَنَّبْ ارتجالَ الكلام ولا تشِرْ على مُستَبِدٍّ ولا على وَغْدٍ (٢) ولا على مُتلوِّنٍ (٣) ولا على لَجُوج . وخَفِ اللهَ في موافقة هوى المُستَشيرِ فان التماسَ موافقتِهِ لؤم وسوءَ الاُستماع منه خِيانَة

١٠٢

قال معاويةُ للأحنف ياأبا بحر ماتقولُ في الولد فقال

(١) له عليه دالة أي جرأة بسبب منزلته عنده

(٢) الوغد اللئيم

(٣) المتلون المختلف الاخلاق

يا أمير المؤمنين هم عمادُ ظهورنا . وثمرُ قلوبنا . وقرّة أعيننا . بهم نَصولُ[١] على اعدائنا وهم الخَلَفُ منا لمن بعدنا . فكن لهم أرضاً ذليلة . وسماء ظليلة . إن سألوك فاعطهم . وان استعتبوك فأَعتبْهم[٢] . لا تمنعهم رِفْدك[٣] فَيَمَلّوا قُرْبَكَ ويكرهوا حياتك . ويَستَبْطِئوا وفاتك . فقال لِلّهِ دَرُّكَ يا أبا بحر هم كما وصفت

١٠٣

قال علي : طرَقنا طارق بِمَلفوفةٍ في وعائها . ومعجونة شَنِئتُها[٤] كأنّما عُجِنَتْ بريق حَيّة أو قيئها فقلتُ أصلة[٥] أم زكاة[٦] أم صدقة[٧] فقال لا ذا ولا ذاك ولكنّها هدية

---

(١) صال عليه سطا وقهره حتى ذل

(٣) استعتبه فاعتبه استرضاه فارضاه

(٢) الرفد العطاء

(٤) قوله بملفوفة في وعائها لان الهدية كانت في طبق مغطى ومعنى شنئتها ابغضتها

(٥) الصلة العطية

(٦) الزكاة هي ما يجب في النصاب من المال

(٧) الصدقة هنا صدقة التطوع

فقلتُ هَبلَتْكَ الهَبُولَ (١) .اعن دين اللهِ اتيتني لِتخدَعني. أمختَبِطٌ (٢) أم ذو جِنـّـة (٣) أم تَهْجُرُ (٤) .والله لو أُعطِيتُ الاقاليمَ السبعةَ بما تحت أفلا كها على أنْ أعصيَ اللهَ في نَمْلةٍ أسلبُها جُلبَ (٥) شعيرةٍ ما فعلتُ . وان دنيا كم عندي لاهونُ من ورَقةٍ في فم جرادةٍ تَقضِمُها

١٠٤

قال علي : الوفاءُ توءمُ الصدق ولا أعلم جُنَّةً (٦) أوقى منه . ولا يغدرُ من علم كيف المرجع . ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كَيْساً (٧) ونسبهُم أهل

(١) هبلتك ثكلتك فقدتك . الهبول التي لها عادة بثكل الولد

(٢) المختبط المصروع من غلبة الاخلاط السوداوية أو غيرها عليه

(٣) ذو الجنة من به مس من الشيطان (وقد أثبت العلم الصحيح في أمر هذه الأمراض ما أثبته)

(٤) تهجر تهذي

(٥) جلب الشعيرة قشرها

(٦) الجنة كل ماوقى من سلاح

(٧) الكيس الفطنة والذكاء

الجهل فيه الى حسن الحيلة . مالهم قاتلهم الله قد يرى الحولُ القُلّبُ (١) وجهَ الحيلةِ ودونه مانعٌ من أمر اللهِ ونهيهِ فيدعها رأي عين بعد القدرةِ عليها وينتهزُ فرصتها مَن لا حريجة (٢) له في الدين

١٠٥

قرأ السريُّ بنُ المغلس على مؤدبه « ونسوقُ المجرمين الى جهنّمَ وِرداً (٣) » فقال يا أستاذُ ما الوِرْدُ فقال لا أدري فقرأ « لا يملكونَ الشفاعةَ إلاّ مَنْ اتّخذَ عند الرحمنِ عهداً (٤) » فقال يا أستاذُ ما العهدُ فقالَ لا أدري فقطع السريُّ القراءةَ وقال إذا كنتَ لا تدري فلمْ غرّرْتَ (٥) بالناسِ فضربه المؤدبُ فقال السري يا أستاذ ألم يكفك الجهلُ والغرورُ حتى أضفتَ اليهما الظلمَ والأذى فاستحلّهُ (٦)

---

(١) الحول القلب الذي قد تحول وتقلب في الأمور وحنكته الخطوب
(٢) الحريجة التقوى والتحرز من الاثم
(٣) الورد العطاش
(٤) العهد الموثق والذمة
(٥) غرر به عرضه للهلكة
(٦) استحله سأله أن يحل له ضربه إياه

المؤدِبُ وتاب الى اللهِ تعالى من التأديب وأقبل على طلب العلم وكان يقول إنّما اعتقني من رِقِّ الجهْلِ السَّرِي

١٠٦

قال علي لاتصحب المائق (١) فانه يزيّن لك فعله و يودّ أن تكون مثله

١٠٧

قال خالد بن صفوان : انّما اللسان عضوٌ إذا مرّنته مَرَنَ واذا أهملته خار (٢) كاليدِ التى تخشّنها بالممارسةِ والبدن الذي تقويهِ برفع الحجر وما أشبهه والرِّجلُ إذا عوّدت المشي مَشَت

١٠٨

قال عامر بن عبد القيس : الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان

---

(١) المائق الاحمق

(٢) خار ضعف

١٠٩

قيل للمهلّب بِمَ أدركتَ ما أدركت قال بالعلم قيل له فان غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يُدركْ ما أدْركت قال ذاكَ علم حُمِل وهذا علمٌ استُعْمِلَ

١١٠

سمع خالدُ بن صفْوانٍ رجلا يتكلم ويكثرُ فقال . اعلم (رحِمَك الله) ان البلاغةَ ليست بخِفَّة اللسانِ . وكَثْرةِ الهذيان . ولكنها باصابة المعنى . والقصد الى الحجة

١١١

سمع يونس رجلا ينشد :

إستودَعَ العلمَ قرطاساً فضيَّعهُ

وبئسَ مُستَوْدَعُ العلم القراطيسُ

فقال ما أشدَّ صبابةَ[1] هذا القائلِ بالعلم وصيانته للحفظ . إن عِلمَك من روحك ومالَك من بدنِك فصُن علمَك صيانتك روحك . ومالَك صيانتك بدنَك

(١) صبابته بالعلم كلفه به وميله اليه

١١٢

قال بعضهم : الاديبُ لا يُجالِسُ من لا يجانِسُ

١١٣

قال بعضهم : نُورُ الحقيقةِ ، احسنُ من نَور الحديقةِ (١)

١١٤

قيل لبعضهم : فيمَ لذَّتُك قال في حجةٍ تَتَبَختَرُ اتِّضاحاً وشُبْهةٍ تَتَضاءَلُ (٢) افْتضاحا

١١٥

قال بعضهم : القلوب تحتاجُ الى أقواتِها من الحِكمة كاحتياج الابدانِ الى اقواتِها مِن الغذاء

١١٦

قال على قيمةُ كلِّ امريءٍ مايُحسِنُه (٣)

---

(١) النور الزهر الابيض . الحديقة البستان

(٢) تتضاءل تتصاغر

(٣) قال الرضى (هذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة . ولا توزن بها حكمة . ولا تقرن اليها كلمة) . قلت : وقد رأيت هذه الكلمة منسوبة في بعض الكتب الى حضرة صاحب الشريعة العربية

١١٧

كتب عمرُ الى ساكني الامصار : أما بعدُ فعلّموا أولادَكم العوْمَ والفُرُسيَّةَ ورَوُّوهُمْ ما سارَ من المثلِ وحَسُنَ مِنَ الشعرِ

١١٨

كان الفرزْدق يخرج من منزله فيرى بني تميم والمصاحفُ في حُجورِهم فيُسَرُّ بذلك ويجذلُ به [١] ويقول ايهٍ [٢] فدى لكم أبي وأُمى كذا والله كان آباؤكم

١١٩

قال بعضهم : من نصب نفسه للناس اماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره . وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلمُ نفسه ومؤدبها أحق بالاجلال من معلم

ولا يقذف بمثل هذا الدر الا ذلك البحر على ان فضل علي لا ينكر وبلاغته لا تجحد وانه العربي كل العربي

(١) جذل به فرح

(٢) ايه بالتنوين اسم فعل للاستزادة من الحديث، وبلا تنوين للاستزادة من حديث معهود

الناسِ ومؤدبهم

١٢٠

قال بعضهم : سل تَفقُّها [١] ولا تسأل تَعَنُّتا [٢] فان الجاهلَ المتعلِمَ شبيهٌ بالعالم . وإنَّ العالمَ المتعنتَ شبيهٌ بالجاهل [٣]

١٢١

قال بعضهم : اذا خَبُثَ الزمانُ كَسَدَتِ الفضائل وأضرّت . ونفقتِ الرذائلُ ونفعت . وكان خوف الموسر أشدَّ من خوف المُعسر

---

(١) التفقه التعلم

(٢) تعنته طلب زلته . وسأله على جهة التلبيس عليه

(٣) قالوا : من حق العالم الا تكثر عليه السؤال ولا تعنته في الجواب ولا تضع له غامضات المسائل ولا تلح عليه اذا كسل ولا تفشي له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا تنقلن اليه حديثاً ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره وتعظمه ولا تجلس امامه واذا كانت له حاجة فاسبق أصحابك الى خدمته . (وقالوا) لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك ، وبلاغة قولك على من سددك

١٢٢

قال علي : يأتي على الناس زمان لا يُقرّب فيه إلا الماحل (١) ولا يُظَرَّف (٢) الا الفاجرُ ولا يضعف (٣) الا المنصف يتخذون الفيء (٤) مغنما (٥). والصدقة مغرما (٦) وصلةَ الرحم (٧) منّاً والعبادةَ استطالة (٨) على الناسِ. فعند ذلك يكون سلطان النساء. ومشاورة الاماء (٩).

---

(١) المحل المكر والكيد يقال محل به اذا سعى به الى السلطان فهو ماحل

(٢) لا يعد الناس الانسان ظريفا الا اذا كان خليعا ماجنا متظاهراً بالفسق . والظريف في اللغة الكيس العاقل

(٣) أي اذا رأى الناس انسانا عنده ورع وانصاف في معاملته الناس عدوه ضعيفا ونسبوه الى الركة والرخاوة وليس الشهم عندهم الا الظالم

(٤) الفيء الخراج

(٥) المغنم الغنيمة

(٦) المغرم ان يلتزم الانسان اداء ما ليس عليه

(٧) يمنون اذا وصلوا الرحم

(٨) استطال تكبر واعتدى . اي اذا كانوا ذوي عبادة استطالوا بها على الناس وبجحوا بها واعجبتهم أنفسهم

(٩) الأمة المملوكة

وإمارة الصبيان

١٢٣

جاء في كتاب النهج (نهج البلاغة) المنسوب الى علي : كان أهلُ ذلك الزمانِ ذئاباً . وسلاطينُه سباعا. واوساطه أُكَّالا [(١)] وفقراؤه أمواتا . وغار الصدقُ [(٢)] . وفاض الكذب [(٣)] . واستعملت المودّةُ باللسان وتشاجرت الناسُ بالقلوب . وصار الفسوقُ نسبا . والعفاف عجبا [(٤)]

١٢٤

قال الجاحظ : إعلم أن المعنى الحقيرَ الفاسدَ واللفظ الساقطَ يعشش في القلب ثم يبَيض ثم يفرخ ثم يستفحل [(٥)]

---

(١) أكالا طعاما يقول صار اوساط الناس طعمة للولاة وكالفريسة للأسد

(٢) غار أي ذهب

(٣) فاض مقصوده كثر

(٤) صار الفسوق نسبا يصير الفاسق صديقا حتى يكون ذلك كالنسب بينهم وحتى يعجب الناس من العفاف لقلته وعدمه

(٥) استفحل استد وقوي

الفسادُ لأن اللفظَ الهجينَ (١) الرديءَ أعلق باللسان وآلف للسمع وأشدُّ التحاما بالقلب من اللفظ النبيهِ الشريف (٢) والمعنى الرفيعِ الكريم . ولو جالستَ الجهال والحمق والسفهاءَ شهراً فقط لكَسَبْتَ من أوضار كلامهم (٣) وخبال معانيهم (٤) ما لم تكسبه من مجُالسَةِ أهل البيان دهرا. لأن الفسادَ أسرعُ الى الناسِ وأشدُّ التحاما بالطبائع والانسانُ بالتعلّم والتكلف (٥) وبطول الاختلاف (٦) الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجودُ لفظه ويحسن ادبهُ وهو لا يحتاج في الجهل الى أكثرَ من تَرْكِ التعلم وفي فساد البيان الى أكثرَ من تَرْكِ التخيُّر (٧)

---

(١) الهجين غير الكريم

(٢) الشريف المشهور

(٣) الاوضار جمع وضر وهو الخبيث . واصل الوضر وسخ الدسم واللبن

(٤) الخبال الفساد

(٥) التكلف تحمل الامر على مشقة وعسرة وعلى خلاف العادة

(٦) الاختلاف الى العلماء التردد اليهم

(٧) التخير اخذ خير الشيء قالوا : خيار الكلام اصعب من

١٢٥

قال جامع هذا الكتاب : العربيةُ لغةٌ أتقنا الاتقان . وأبدعها الابداع . قد جمعتِ الحسن كله في نظام [١] . وبذّت [٢] جميعَ لغاتِ الأنام [٣] . فالتجوّد [٤] فيها مخاصرها [٥] حيثما سارت . والتنوق [٦] فيها معانقها أنى دارتْ . وإذا تنافرت [٧] اللغات يوما وتساجلت [٨] جاءت فتاةُ (الجزيرة) سيدةً عقيلة [٩] وجئن إماء [١٠] . وإذا طلعت

تأليفه وقالوا اختيار الرجل وافد عقله . وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كا ن دليلا على الاديب اختياره

(١) قالوا « ان كلمات السجع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفاً عليها لان الغرض ان يجانس بين القرائن ويزاوج بينها . وما يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت أيادي سبا »

(٢) بذت فاقت

(٣) الانام الخلق

(٤) التجود التأنق

(٥) مخاصرها ملازمها

(٦) تنوق في الشيء تجود وبالغ فيه مثل تأنق

(٧) تنافرت تفاخرت

(٨) تساجلت تبارت وتسابقت

(٩) العقيلة الكريمة المخدرة

(١٠) الامة المملوكة

تضاءلن (١) قدامها ثمَّ غَرَبْنَ (٢) وغُرنَ (٣) كالشمس إذا نجمت (٤) لم تبدُ كواكبُ السماء . وهي لغة (الكتاب) ولغة الاعراب • ولغة الايجاز (٥) إذا ابتغيتَ الايجازَ . ولغة الاطناب (٦) إن تُردْ الاطنابَ . فيهات هيهاتِ ان تُماشيها في الفصاحة والبلاغة لغة . او يجاريها في البيان لسان • ولو حدَّثتْ لغـةَ كل قوم نفسها بمُباراتِها (٧) لَقَعَدَ (٨) بها العجزُ وَرَزَحَتْ (٩) قبلَ أن تقطعَ من الف مرحلةٍ (١٠) مرحلتين . ومن الف فرسخٍ (١١) فرسخين . وليس في لُغَةِ العرَب من عَيْبٍ يَعيبها به الحاسـد او

(١) تضاءلن تصاغرن (٢) غربن اختفين

(٣) غرن لم يظهرن (٤) نجمت ظهرت

(٥) الايجاز قلة الكلام في بلاغة أوداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف

(٦) أطنب في القول بالغ فيه والاطناب اداء المقصود باكثر من عبارة المتعارف

(٧) المباراة المجاراة والمسابقة (٨) قعد بها العجز أقعدها

(٩) رزحت القت نفسها اعياء

(١٠) المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في يوم

(١١) الفرسخ اثنا عشر ألف ذراع

مغمز (١) يجد الى الطعن فيها سبيلا الناقد . إلاَّ صدودُ طوائفَ مِنْ قومها عنها وهجرهُمْ إياها . وإلاّ غربتُها في وطنها (فهي في الاقربين غريبة) وإنّ ذلك إنما يَشينهم (٢) ولا يَشينُها . ويضع (٣) من مقدارهم ولا يضع من مقدارها . فهي الكريمة بنت الكرام وهم اللؤماء . وهي ذاتُ الحسن وذاتُ الصنع الحسن وهُمْ اهل السوءة السوءاء . وإنّ قبيلاً عربياً جفا (٤) عربيّتَهُ . واستحقرَ لغته . خليقٌ بأنْ تمزّقَ فرْوَتَه (٥) . وتُنحتَ أثْلتُه (٦) . فالعربيُّ الذي لا يكرمِ (لغةَ محمدٍ) لا يُكرَمُ . والعربيُّ الذي يستصغر قدر (لغة القرآن) يُلعن ويُذم



(١) المغمز المطعن (٢) شانه عابه
(٣) وضع منه حط من قدره (٤) جفا لم يواصل وقاطع
(٥) خليق جدير وتمزيق الفروة كناية عن الذم
(٦) الاثل نوع من الشجر واحدته اثله ونحت اثلته عابه ؛ كناية

من أشعار العرب

١

قال المعتمد بن عباد من ملوك الاندلس :

إن يَسْلُبِ القومُ العدى ... ملكي وتُسلمني الجموعْ
فالقلبُ بينَ ضُلوعِهِ ... لم تُسلِمِ القلبَ الضلوعْ
قد رُمت يومَ نِزالِهمْ ... ألاَّ تُحصّنَني الدُّرُوعْ
وبرزتُ ليس سوى القميـ ... ـصِ على الحشا شيءٌ دَفُوع
أجلي تأخّرَ لم يكن ... بِهَوَايَ ذُلّي والخُضوعْ
ما سِرتُ قَطُّ الى القِتا ... ل وكان من أملي الرُّجوعْ
شِيَمُ الأُلى أنا مِنْهُمُ ... والأصل تتبعه الفروعْ (١)

٢

قال موسى بن عبد الله :

تَوَلّتْ بَهْجَةُ الدُّنْيا ... فكلُّ جديدِها خَلَقُ (٢)
وخانَ الناسُ كُلُّهُمُ ... فما ادري بمن أثِقُ

---

(١) شيم جمع شيمة الطبيعة . الالى الذين

(٢) الخلق البالي

رأيتُ معالمَ الخيرا تِ سُدَّتْ دُونَها الطُّرُقُ (١)
فلا أدبٌ ولا كَرَمٌ ولا فضلٌ ولا خُلقُ
فلستُ مُصَدِّقَ الأقوا مِ في شيءٍ وان صَدَقُوا

٣

قال الابيوردي :

مَلَكنا أقاليمَ البلادِ فأذعنَتْ
لنا رغبةً أو رَهبةً عُظماؤُها (٢)
فلمّا انتهت أيّامنا علِقت بنا
شدائدُ أيّامٍ قليلٍ رَخاؤُها
وكان الينا في السرورِ ابتسامُها
فصار علينا في الهمومِ بُكاؤها
وصرنا نلاقي النائباتِ بأوجُهٍ
رِقاقِ الحواشي كادَ يَقطُرُ ماؤها (٣)

---

(١) المعلم في اللغة ما يستدلُّ به على الطريق من أثر
(٢) الاقاليم قسم من الارض . اذعنت خضعت
(٣) الحاشية في اللغة جانب الثوب والكتاب وغيرهما

إذا ما همنا أن نبوحَ بما جَنَتْ
علينا الليالى لم يَدَعْنَا حَيَاؤُهَا

٤

قال القاضى عبد الوهاب :

متى تصِلُ العطاشُ الى ارْتِوَاءٍ
إذا استقتِ البحارُ مِنَ الرَّكَايَا(١)

ومَنْ يَثنِي الاصاغِرَ عن مُرَادٍ
وقد جلس الأكابِرُ في الزَّوَايا(٢)

وإنَّ تَرَفُّعَ الوُضَعَاء يوماً
على الرُّفعاءِ من إحدى البلايا

إذا استوتِ الاسافل والأعالي
فقد طابت منادمةُ المنَايا(٣)

---

(١) الركايا جمع ركية البئر

(٢) يثني يرد

(٣) اصل المنادمة الجلوس على الشراب والمنايا جمع منية الموت

٥

قال سعد بن محمد :

مَلكنا فكان العفو مِنّا سَجِيَّةً
فلمّا ملكتُمْ سالَ بالدَّمِ أبطَحُ (١)

وحلّلتُمُ قتلَ الأساري وطالَمَا
غدونا على الأسري نَمُنُّ ونصفَحُ (٢)

فحسبُكم هذا التفاوتُ بيننَا
وكلّ إناءٍ بالذي فيه يَنضَحُ (٣)

٦

قال معنُ بنُ اوس :

ورثنا المجدَ عن آباءِ صِدْقٍ
أسأْنا في جوارهِمِ الصَّنيعَا (٤)

إذا المجدُ الرفيعُ تَعاوَرَتْهُ
بناةُ السُّوءِ أوشكَ أن يَضيعَا (٥)

---

(١) السجية الطبع . الابطح مسيل واسع جمعه أباطح
(٢) مَنّ عليه أعتقه (٣) ينضح يرشح
(٤) آباء صدق كرام
(٥) تعاورته تداولته وتعاطته

٧

قال الشافعي :

لاتحملنَّ لِمَنْ يَمُنُّ   من الأنامِ عليك مِنّه [١]

واخترْ لنفسِكَ حظَّها   واصبر فإنَّ الصبرَ جُنَّه [٢]

مِنَنُ الرِّجالِ على القلو   بِ أشدُّ من وَقْعِ الأسِنَّه [٣]

٨

قال علي بن عبد العزيز الجرجاني :

وقالوا توصلْ بالخضوعِ الى الغنى

وما علموا ان الخُضوعَ هو الفقرْ

وبيني وبين المال شيئان حرَّما

عليَّ الغِنى نفسي الأبيَّةُ والدَّهرْ

إذا قيل هذا اليسرُ أبصرتُ دُونَهُ

مواقفَ خيرٌ من وقوفي بها العُسْرُ

---

(١) من عليه منا ومنة عد له مافعله له من الصنائع

(٢) الجنة كل ما وقي من سلاح

(٣) السنان حديدة الرمح والسهم

٩

قال أبو فراس الحمداني :

وقورٌ وأحداثُ الزمانِ تنوشني

وللموتِ حولي جيئةٌ وذهابُ(١)

صبورٌ وإن لم تبقَ مني بقيةٌ

قوولٌ ولو أنّ السيوفَ جوابُ

وألحظُ أحوالَ الزمانِ بمقلةٍ

بها الصدقُ صدقٌ والكذابُ كذابُ(٢)

١٠

قال الرضى :

اشترِ العزَّ بما بيعَ فما العزُّ بغالِ

ليسَ بالمغبونِ عقلاً مشترٍ عزاً بمالِ(٣)

إنّما يُدَّخرُ الما لُ لحاجاتِ الرِّجالِ

والفتى من جعلَ الأمـ والَ أثمانَ المعالي

---

(١) الوقور الرزين . احداث الزمان نوائبه . تنوشني تطلبني وتتناولني (٢) ألحظ انظر . المقلة العين . الكذاب الكذب (٣) غبنه نقصه في الثمن أو غيره فهو غابن وذاك مغبون

١١

قال ابو تمام :

قد علمنا أَنْ ليسَ إلاّ بشَقٍّ ا
نفس صارَ الكريمُ يُدعى كريما (١)

طَلَبُ المجدِ يورث المَرْءَ خَبْلاً
وهموما تُقَضْقِضُ الحيزوما (٢)

فتراهُ وَهْوَ الخليُّ شَجِيّاً
وتراهُ وهو الصحيحُ سقيما (٣)

تَيَمَّمَتْهُ العُلَى فليس يَعُدُّ ا
بُؤسَ بُؤسا ولا النعيمَ نعيما (٤)

١٢

قال مخيّس بن ارطاة :

عرضْتُ نصيحة مِنّي ليحيي
فقالَ غَشَشْتَني والنُّصْحُ مُرٌّ

(١) الشق المشقة والعناء
(٢) الخبل الجنون . تقضقض تكسر . الحيزوم الصدر
(٣) الخلى الخالى من الهم . الشجي المحزون
(٤) تيمه الحب عبده وذلله . وصاحبنا هذا لم يتيمه حب الغانيات وانما تيمته العلى والمكرمات

وما بي أن أكونَ اعيبُ يحيي
ويحيي طاهرُ الاخلاقِ برٌّ (١)
ولكن قد أتاني أنّ يحيي
يُقالُ عليه في بقعاءَ شرٌّ (٢)
فقلت له تجنبْ كُل شيء
يُعابُ عليك إنّ الحُرَّ حرٌّ (٣)

١٣

قال يزيد المهلبي (من قصيدة يرثي بها المتوكل العباسي) :
لَمّا اعتقدتُمْ أناساً لا حلومَ لهم
ضِعتُمْ وضَيعتُمُ من كان يُعتَقَدُ (٤)
ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم
حمتكم السادة المذكورةُ الحُشُدُ (٥)

---

(١) البر الصادق الصالح
(٢) بقعاء قرية من قرى اليمامة
(٣) ان الحر حر أى ان الحر على الاخلاق التي عهدت في الاحرار
(٤) اعتقدتم قربتم ووثقتم بهم
(٥) المذكورة المشهورة . الحشد جمع حاشد المستعد المعاون

قومٌ هُمُ الجذمُ والانسابُ تجمعُهُمْ

والمجد والدين والارحام والبلدُ (١)

إذا قريشٌ أرادوا شدَّ ملكِهِم

بغيرِ قحطانَ لم يبرحْ بهِ أَوَدُ (٢)

١٤

قال ابن هانيء (متنبي الغرب):

ولم اجدِ الانسانَ إلاَّ ابنَ سعيه

فمن كان أسعى كان بالمجدِ أجْدَرَا

وبالهمّةِ العلياء ترقى الى العُلَى

فمن كان اعلى همةً كان اظهرا (٣)

ولم يتأخر من اراد تقدُّماً

ولم يتقدمْ من ارادَ تأَخُّراً

---

(١) الجذم الأصل

(٢) شد ملكهم تقويته . الاود الاعوجاج . ومن قول بعضهم في ذلك العصر :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له كما تقول الببغا

(٣) أظهر من الظهور أو من الغلبة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

١٥

قال بعضهم :

إذا أعجبتْكَ خِلالُ امرِيءٍ
فكُنْهُ تكُنْ مثلَ مَنْ يُعجبُكْ
وليسَ على المجد والمكْرُمَا
تِ إذا جئتَها حاجبٌ يَحجُبُكْ (١)

١٦

قال فتى من قيس:

اقذِفِ السَّرْجَ على المُهْرِ وقرِّطْهُ اللجاما (٢)
ثُمَّ صُبَّ الدِّرْعَ في رأسي وناولني الحُساما (٣)
فتى اطلُبُ إن لم اطلُبِ الرزقَ غُلاما
ساجوبُ الأرض ابغيه حلالا (لا) حراما (٤)
فَلَعلَّ الظعنَ ينفي الفقرَ او يُدنى الحِماما (٥)

---

(١) المكرمات فعل الكرم
(٢) قرّط الفرس ألجمها
(٣) الحسام السيف
(٤) أجوب اقطع
(٥) الظعن الرحيل . يدني يقرب • الحمام الموت

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

١٧

قل أبو روح ظفر بن عبد الله :

السيفُ يعلمُ أن لي في حدِّهِ
سِرّاً نهاه الدهرُ عن افشائِهِ (١)

والدهرُ يعلمُ أنَّ لي في صدره
ناراً مُضرَّمةً على احشائه (٢)

ولو انَّ اطرافَ السيوفِ وفينَ لي
لاخذتُ حقَّ الدَّهرِ من أبنائه

هِممٌ مُؤرَّقةٌ جُفوني كُلَّما
أرْخى الظلامُ علىَّ ذيلَ خِبائه (٣)

هممُ النفوس مَنُوطةٌ بِعنائِها
والمرْءُ يخدَعُه لِسانُ رجائه (٤)

١٨

قل ابن قنبر :

إن كنتَ لا ترهبُ ذَمّي لِما
تعْلَمُ من صفحي عن الجاهِلِ

---

(١) أفشاه نشره وأذاعه (٢) مضرمة مشعلة

(٣) مؤرقة مسهرة (٤) الهمة العزم القوي . منوطة مربوطة

فأخشَ سُكوتي فَطنا مُنصتاً
فيك لمَسْمُوعِ خنا القائِل (١)

فسامع الشرّ شريكٌ له
ومُطعِم المأكول كالآكلِ

مقالةُ السُّوء الى أهلها
اسرَعُ من منحدرٍ سائل (٢)

ومن دعا الناسَ الى ذَمِّه
ذمُّوه بالحقّ وبالباطل

فلا تَهِج ان كنت ذا إربةٍ
حربَ أخي التجربةِ العاقلِ (٣)

فان ذا العقلِ إذا هِجتَه
هِجتَ به ذا خَبَلٍ خابلِ (٤)

تُبصر في عاجلِ شدّاته
عليك غِبَّ الضررِ الآجلِ (٥)

---

(١) الخنا الفحش في الكلام (٢) أي من ماء منحدر
(٣) الاربة الدهاء والحيلة
(٤) الخبل الجنون ووصف الخبل بالخابل لشدته وقوته
(٥) الشدة الحملة . غب الضرر عاقبته

١٩

قال عمارة اليمني :

العِلْمُ مُذْ كان محتاجٌ الى العَلَم
وشَفْرَةُ السَيْفِ تستغني عن القلم (١)

وخيرُ خيلكَ إن غامَرْتَ في شَرف
عزم يُفَرِّقُ بين السّاق والقدم (٢)

لا يُدرِكُ المجدَ إلا كلُّ مقْتحم
في مَوْج ملْتَطِمٍ أو فَوجٍ مضطرم (٣)

وربَّ أمر يهاب الناس غايته
والأمْر أهْوَنُ فيه من يد لفم

تَنمي قُوى الشيء بالتدريج أن رُزِقت
لُطفا ويقوى شِرَارُ النارِ بالضّرَمِ (٤)

---

(١) الشفرة حد السيف (٢) المغامرة الدخول في المهالك
(٣) مقتحم مقدم • التطمت الامواج ضرب بعضها بعضا • في موج ملتطم أي جيش عظيم • فوج جماعة . مضطرم مشتعل
(٤) تنمي تزاداد وتكثر • الشرار ما يتطاير من النار الواحدة شرارة • الضرم هنا ورق النخل اليابس يرمي به في النار

٢٠

قال التهامي :

لا تحمَدِ الدهرَ في بأساءَ يكشفها
فلو أردت دوامَ البؤسِ لم يَدمِ (١)

فالدهرُ كالطيف بؤساهُ وانعمُهُ
عن غير قصدٍ فلا تحمَدْ ولا تَلُمِ (٢)

لا تحسبَنْ حسَبَ الآباء مكرُمة
لمن يُقَصِّرُ عن غاياتِ مجدِهِمِ (٣)

حسنُ الرجال بحسناهم وفخرُهُمُ
بطَوْلِهِمْ في المعالي لا بطُولِهِمِ (٤)

ما أعتابني حاسدٌ الا شرفتُ به
فحاسدي مُنعِمٌ في زيِّ منتقِمِ (٥)

---

(١) البأساء الشدة

(٢) الطيف الخيال الطائف في المنام

(٣) الحسب مايعد من مفاخر الآباء . المكرمة فعل الكرم

(٤) الطول الفضل والعطاء

(٥) الزي الهيئة

فاللهُ يكلأُ حُسَّادِي فانعمهمْ
عندِي وان وقعت عن غيرِ قصدِهِم (١)

٢١

قال التهامي أيضاً :

إني لأرحمُ حاسِدِيَ لِحَرِّ ما
ضَمَّتْ صدورهُمُ من الأَوْغارِ (٢)

نظروا صنيعَ اللهِ بي فعيونهم
في جَنَّةٍ وقلوبُهم في نارِ

لاذنبَ لى كم رُمْتُ كَتْمَ فضائلي
فكأنَّما بَرْقَعْتُ وجهَ نهارِ (٣)

وسترتها بتواضعي فتطلعت
اعناقُها تعلو على الاستارِ

٢٢

قال أبو تمام :

ولكنني لم احوِ وَفراً مجمَّعاً
فَفُزْتُ بِهِ إلاَّ بشَمْلٍ مبدَّدِ (٤)

---

(١) يكلأ حسادي يبلغهم أقصى العمر (٢) ضمت جمعت الاوغار جمع وغر الحقد (٣) برقعت سترت
(٤) الوفر الكثير من المال . مبدد مفرق

وَلمْ تُعطني الايامُ نوماً مسكّناً
أَلَذُّ بِهِ إلاَّ بنوم مُشَرَّدِ

وطول مقام المرء في الحي مُخلِقٌ
لِديباجتَيْهِ فاغترِبْ تتجدَّدِ (١)

فإني رأيتُ الشمسَ زيدتْ محبةً
الى الناس ان ليست عليهم بسَرْمَدِ (٢)

وليس يُجلّي الكَرْبَ رُمحٌ مُسدَّدٌ
إذا هُوَ لم يُؤْنَسْ برأي مُسَدَّدِ (٣)

٢٣

وقال ابو تمام ايضا :

مَن أَبنَّ البيوتَ اصبح في ثو
ب من العيش ليس بالفَضْفَاضِ (٤)

---

(١) مخلق مبل . الديباجة الوجه والديباجتان الخدان

(٢) السرمد الدائم

(٣) يجلي يكشف . رمح مسدد مقوم مصوب . رأي مسدد مرشد الى السداد

(٤) ابنّ اقام ولا زم . الفضفاض الواسع

والفتى من تعرَّفَتْهُ الليالي
في الفيافي كالحيَّةِ النَضْناضِ (١)
صَلَتانٌ اعداؤهُ حيثُ كانوا
في حديث من عزمهِ مستفاضِ (٢)
كُلَّ يوم له بصَرْفِ الليالي
فَتْكةٌ مثل فَتْكةِ البرَّاضِ (٣)

٢٤

قال بعضهم:

إذا ضَيَّقتَ أمراً ضاقَ جداً
وإنْ هوَّنتَ ما قد عزَّ هانا (٤)

---

(١) الفيافي القفار مفردها فيفاء وفيفاة. حيـة نضناض محركة للسانها أو التي لا تستقر في مكان

(٢) الصلتان الرجل الماضي الجادّ في أمره. مستفاض متسع منتشر (٣) صرف الليالي نوائبها وحوادثها. الفتكة القتلة على غرة. البراض بن قيس الكناني اشتهر بالفتك وضرب به المثل فقيل افتك من البراض (٤) هون عليه الأمر سهله وهون الشيء استخف به. عز اشتد. هان سهل

فلا تهلكْ لشيءٍ فاتَ يأساً
فكم أمر تَصَعَّبَ ثمَّ لَانا
سأصبرُ من رفيقي إن جفاني
على كلِّ الأذى إلاّ الهَوَانا

٢٥

قال الحسين بن مطير :

أُحِبُّ مكارمَ الأخلاقِ جهدي
وأكرهُ ان أَعِيبَ وأن أُعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما
وشرُّ الناسِ من يهوى السبابا
ومَنْ هابَ الرِّجالَ تَهَيَّبُوهُ
ومَنْ حقرَ الرِّجالَ فلن يُهابا

٢٦

قال القطامى :

والناسُ من يلقَ خيراً قائلون له
ما يشتهي ولأُمِّ المخطِىءِ الهَبَلُ [1]

---

(١) الهبل الثكل أي الفقد

قد يُدركُ المتأني بعضَ حاجتهِ
وقد يكون مع المُستَعْجِلِ الزَلَلُ //
وربما فاتَ قوما بعضُ أمرِهِمِ
مِنَ التأني وكان الحزمُ لو عجِلوا //
والعيشُ لا عيشَ إلاّ ما تَقَرُّ بِهِ
عينٌ ولاحالَ إلاّ سوفَ تنتقِلُ (١)

٢٧

قال رجل من بنى أسد :

وما أنا بالنِكسِ الدنيّ ولا الذي
إذا صدَّعنّى ذو المودّةِ احرَبُ (٢)
ولـكنني ان دام دُمت وان يكن
له مذهبٌ عني فلي عنـه مذهبُ
ألا إنّ خـيرَ الودِّ ودٌّ تَطَوَّعَتْ
له النفس لاودأتى وهو مُتْعَبُ (٣)

---

(١) قرة العين كناية عن السرور
(٢) النكس الضعيف . احرب أقول واحرباه وأصل الحرب سلب المال (٣) تطوعت انقادت بسهولة . اتى وهو متعب أتى بكره ولم يأت بسهولة

٢٨

قال القاضي الجرجاني :

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما
رأوا رَجُلاً عن موْقفِ الذُّلِ أحْجمَا[١]

إذا قيلَ هذا منهلٌ قلتُ قد أرى
ولكنّ نفسَ الحرِّ تحتمِلُ الظَّمَا[٢]

ولم ابتذلْ في خِدمَةِ العلمِ مُهْجتي
لأخدِمَ من لاقَيْتُ لكن لأُخْدَمَا

أأشقى به غرسًا واجنيه ذِلَّةً
إذن فاتّباعُ الجهل قدكانَ أحزَمَا

٢٩

قال البعيث بن حريث :

وإن مَسيري في البلاد ومنزلي
لبالمنزل الأقصى إذا لم أُقرَّبِ[٣]

---

(١) انقباض اعتزال . احجم تأخر
(٢) المنهل المورد . الظمأ العطش
(٣) الاقصى الا بعد . أقرّب اكرم

ولستُ وان قرّبتُ يوماً ببائعٍ
خَلاق ولا ديني ابتغاء التحبُّبِ [١]
ويعتَدُّه قوم كثيرَ تجارةً
ويمنعني من ذاك ديني ومنصِبي [٢]

٣٠

قال بعضهم :

ابغِ للعُرب من الخير كما تبغي لنفسِكْ
وارحمِ العربَ جميعاً إنّهُمْ ابناءُ جِنْسِكْ

٣١

قال منصور الفقيه :

الموتُ أسهلُ عندي بين القنا والاسنّه [٣]
والخيلُ تجري سِراعاً مُقطعاتِ الأعنّهْ [٤]
مِن أنْ يكونَ لِنذلٍ عليَّ فضلٌ ومنّهْ

---

(١) الخلاق الحظ والنصيب من الخير

(٢) المنصب الاصل الشرف

(٣) القنا الرماح . الاسنة جمع سنان حديدة الرمح والسهم

(٤) العنان جلدة اللجام

٣٢

قال عمرو بن الاطنابة :

أبَتْ لي عِفتي وأبي بلاءي
وأخذي الحمدَ بالثمنِ الربيحِ (١)
وإقحامي على المكروه نفْسِي
وضربي هامةَ البطلِ المُشيحِ (٢)
وقولي كلّما جشأَتْ وجاشت
رويدكِ تُحمَدِي أو تستريحي (٣)
لأدفعَ عن مآثرَ صالحات
وأحمي بعدُ عن عِرْضٍ صَحيحِ (٤)

---

(١) البلاء اظهار البأس في الحرب

(٢) اقحامي تكليفي وادخالي . هامة رأس. المشيح المبادر المنكمش

(٣) جشأت تحركت. جاشت القدرغلت . يقول أبي لي كل ذلك ان اتبع هوى النفس وان اجبن وافر

(٤) المآثر المكارم والمفاخر . يحكى عن عظيم عربي انه قال : عليكم بحفظ الشعرفقد كدت اضع رجلي في الركاب يوم صفين - أي للهزيمة - فما ثبتني الا قول عمرو بن الاطنابة

٣٣

قال أبو تمام :

الحمدُ شهدٌ لا تَرَى مشتارَهُ
يَجنيه إلاَّ من نقيعِ الحنظَلِ (١)

غُلٌّ لحاملِهِ ويحسَبُهُ الذي
لم يُوهِ عاتِقَهُ خفيفَ المحمَلِ (٢)

٣٤

قال بعضهم :

كَمْ فاقةٍ مستورَةٍ بمُرُوءَةٍ
وضَرورة قد غُطِّيَتْ بتجمُّلِ (٣)

---

(١) الشهد بالضم والفتح العسل لم يعصر من شمعه . اشتار العسل استخرجه . يجنيه يستخرجه . نقيع الحنظل الماء الذي نقع فيه الحنظل وهو نبات شديد المرارة • ومن قول علقمة بن عبدة :

والحمد لا يشتري الا له ثمن مما يضن به الاقوام معلوم

(٢) غل قيد . يوهي يضعف . العاتق بين المنكب والعنق

(٣) الفاقــة الفقر . التجمل ألاَّ يظهر الفقير على نفسه المسكنة والذل . الضرورة الحاجة

ومن ابتسامٍ تحتهُ قلبٌ شجٍ
قد خامرَتْهُ لوعةٌ ماتَنجلي (١)

٣٥

قال بعضهم :

قومٌ اذا اشتَجرَ القنـا
جعلوا الصدورَ لها مسالكْ (٢)
اللابسـين قلوبَهـم
فوق الدروع لدفـع ذلك

٣٦

قال بعضهم:

يلقى السيوفَ بوجهه وبنحره
ويُقيمُ هامتَهُ مقامَ المِغفرِ (٣)

---

(١) شج حزين . خامرته خالطته . لوعة حرقـة . تنجلى تنكشف تزول

(٢) اشتجر تداخل بعضه في بعض . القنا الرماح

(٣) الهامة الرأس . المغفر الترس

ويقول للطِّرفِ اصطبرْ لشبا القنـا .

فَعقرتُ ركنَ المجدِ إن لم تُعقرِ (١)

وإذا تأمَّلَ شخصَ ضيفٍ مُقبلٍ

مُتَسَرْبلٍ أثْوابَ عيشٍ أغبرِ (٢)

أوْما الى الكَوْماء هـذا طارِقٌ

نحرَتْنِيَ الأَعْدَاءُ إن لم تُنحرِي (٣)

٣٧

قال أبو تمام :

قَلّوا ولكنَّهُمْ طابُوا فأنجـدَهُمْ

جيشٌ من الصَّبْرِ لا يُحصى له عددُ (٤)

إذا رأوا للمنايا عارضاً لَبِسُوا

من اليَقينِ دُروعاً مالها زَرَدُ (٥)

---

(١) الطرف الحصان . الشبا جمع شباة حـد كل شيء . عقرت هدمت . تعقر تنحر (٢) متسربل لابس . اغبر جدب

(٣) اوما اشار . الكوماء الناقة الضخمة السنام

(٤) انجد اعان (٥) المنية الموت . العارض السحاب المعترض في الافق . ومن شعر حبيب في هذه المعاني :

يستعذبون مناياهم كأنهم لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا

٣٨

قال هدبةُ العذريّ :

ولا اتمنّى الشرَّ والشرُّ تاركي
ولكن متى أُحمَلْ على الشرِّ أرْكَبِ
ولستُ بِفراحٍ اذا الدهر سرّني
ولا جازعٍ من صَرْفِهِ المتقلّبِ (١)

٣٩

قال بعضهم :

قد عشتُ في الدهْرِ اطوارا على طُرُقٍ
شتّى وقاسيتُ فيها اللينَ والفظعا (٢)
كُلاًّ بَلَوْتُ فلا النعماءُ تُبطِرُني
ولا تَخَشَّعْتُ من لأوائِها جزَعا (٣)

---

(١) الجازع فاقد الصبر . صرف الدهر حوادثه ونوائبه
(٢) الطور الحال والهيئة . شتى مختلفة . الفظع الشدة
(٣) بلوت اختبرت . تبطرني تدهشني وتطغيني . تخشعت تذللت . اللأواء الشدة . الجزع عدم الصبر على المكروه

لا يملأ الهولُ صدري قبلَ موقعِهِ

ولا أضيقُ به ذَرعاً إذا وقعا [١]

٤٠

قال المعرى :

ولو أنِّى حُبيتُ الخُلْدَ فَرْداً

لَما أحببتُ بالُخلْدِ انفرادا [٢]

فلا هطلَتْ علَىَّ ولا بأَرْضِي

سحائِبُ لَيْسَ تنتَظِمُ البلادا [٣]

٤١

قال أبو العتاهية :

ما انتفعَ المرْءُ بمثلِ عقلِهِ

وخيرُ ذُخْرِ المرءِ حسنُ فعلِهِ [٤]

---

(١) ضاق به ذرعا ضعفت طاقتـه ولم يجد من المكروه مخلصا وأصل الذرع بسط اليد

(٢) حبيت أعطيت • الخلد في اللغة البقاء والدوام

(٣) هطل المطر مطر متتابعا • تنتظم تعم وتشمل

(٤) الذخر مايخبأ لوقت الحاجة اليه

إنَّ الفسادَ ضِدُّه الصَّلاحُ
ورُبَّ جِدٍّ جرَّهُ المُزاحُ
مَنْ جعلَ النَّمَّامَ عيناً هلَكا
مُبلغُكَ الشَّرَ كباغيهِ لكا (١)
إنَّ الشبابَ والفراغَ والجِدَه
مَفْسَدَةٌ للمرء أيُّ مَفْسَدَه (٢)

٤٢

قال أبو على الخزاعي :

لا تعرِضَنَّ بِمَزْحٍ لامرِىء طَبِنٍ
ماراضَهُ قلبُهُ اجراهُ في الشَّفَةِ (٣)
فرُبَّ قافيةٍ بالمَزْحِ قائلةٍ
مشئومةٍ لَمْ يُرِدْ إنماؤها نَمَتِ (٤)

---

(١) النمام الساعي بالحديث ليوقع فتنة
(٢) الجدة الغنى
(٣) الطبن الفطن • راضه قلبه جرى في قلبه
(٤) نمت علت وانتشرت

رَدُّ السَّلَى مستتماً بعد قطعته
كَرَدِّ قافيةٍ من بعد ما مَضَتِ [١]

إنِّي إذا قلت بيتاً مات قائله
ومن يُقالُ له والبيتُ لم يَمُتِ [٢]

٤٣

قال سعد بن محمد :

لا تضَعْ من عظيمٍ قَدْرٍ وان
كنت مُشاراً اليهِ بالتعظيمِ

فالشريف الكريم ينقص قدراً
بالتعدي على الشريفِ الكريم

وَلَعُ الخمرِ بالعقولِ رمى الخمـ
ـرَ بتنجيسها وبالتحريمِ [٣]

---

(١) السلى الجلدة التي يكون فيها الولد من الناس والمواشي

(٢) هذا مثل قوله ايضاً :

سأقضي ببيت يحمد الناس أمره   ويكثر من أهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل أهله   وجيده يبقى وان مات قائله

(٣) ولع فلان بفلان يولع حرص على ايذائه

٤٤

قال علي بن الجهم :

هيَ النفس ما حمّلتها تتحمّلُ
وللدّهرِ أيّامٌ تجورُ وتعـدِلُ

وعاقبـةُ الصبرِ الجميـلِ جميـلةٌ
وافضلُ اخلاقِ الرجالِ التحمّلُ (١)

٤٥

قال الابيوردي :

تنكّرَ لي دهري ولم يدرِ أنني
اعِزٌّ واحداثُ الزّمانِ تهونُ (٢)

فباتَ يُريني الخطبَ كيفَ اعتـداؤه
وبِتُّ أُريهِ الصبرَ كيفَ يكونُ (٣)

٤٦

قال ابن خالويه :

إذا لم يكن صدرُ المجالس سَيّداً
فلا خيرَ فيمن صَدّرتهُ المجالِسُ

---

(١) التحمل الاحتمال وان كانت التجمل فمعناها عدم اظهار المسكنة والذل (٢) تنكر تغير عن حاله
(٣) الخطب الأمر المكروه

وكم قائل مالي رأيتُكَ راجلا
فقلت له من أجل أنَّكَ فارِسُ

٤٧

قال ابو الحسن محمد بن محمد :

كم يفعلُ الدهرُ بى مالا أُسَرُّ بهِ
وكم يُسىء زمان جائرٌ حنِقُ (١)
كم نفخةٍ لي على الايامِ من ضَجَرٍ
تكادُ من حَرِّها الايامُ تحترقُ

٤٨

قال بعضهم :

ما أكثرَ الناسَ لا بل ما أقلَّهُمُ
الله يعلم أنّي لم أقلْ فَنَدَا (٢)
اني لأُغمِضُ عيني ثمَّ افتحُها
على كثيرٍ ولكن لا أرى احدا

---

(١) الحنق الشديد الغيظ
(٢) الفند الخطأ والكذب

٤٩

قال أبو تمام :

إن شئتَ ان يسودّ ظنك كُلهُ
فأجلهُ في هذا السوادِ الأعظمِ (١)

ليسَ الصديقُ بمن يُعيركَ ظاهراً
مُتبَسِّماً عن باطنٍ مُتجّهمِ (٢)

٥٠

قال ابرهيم بن عباس الصُّولي :

أولى البَرِيّةِ طُرًّا أن تُواعيه
عند السرورِ الذي راعاكَ في الحَزَنِ (٣)

إنّ الكرامَ إذا ما أَسْهلوا ذكروا
من كان يألفُهُمْ في المنزلِ الخَشِنِ (٤)

---

(١) السواد الأعظم جماعة الناس

(٢) متجهم نافر كريه • من هنا أخذ الابيوري قوله :

فسد الزمان فكل من صاحبته راج ينافق أو مداج خاش
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن متجهم وبظاهر هشاش

(٣) راعاه لاحظه محسنا اليه (٤) اسهلوا انتقلوا من الشدة الى الرخاء والاصل نزلوا من الجبل الى السهل • هذان البيتان جاءا في ديوان حبيب وهما للصولي

٥١

قال دريد بن الصِّمةِ (من قصيدة يبكي بها اخاه) :

فإن يكُ عبدُ اللهِ خلّى مكانَهُ

فما كان وَقّافاً ولا طائِشَ اليَدِ (١)

قَليلُ التشكّي للمصيبات . حافِظٌ

من اليوم اعقابَ الاحاديث في غدِ (٢)

وإن مَسّهُ الاقواءُ والجهدُ زادَهُ

سَماحاً وإتلافاً لِما كان في اليَدِ (٣)

٥٢

قال ابو تمام (من قصيدة يرثي بها عظيما عربيا) :

فَتًى مات بين الطعن والضرب ميتةً

تقومُ مقامَ النّصرِ ان فاته النَّصْرُ

---

(١) خلى مكانه مضى لسبيله . وقاف هيابة يقف . الطائش الذي لا يصيب اذا رمى

(٢) يريد بقوله قليل التشكى نفي انواع التشكى . حافظ الخ اي يحفظ من يومه ما يتعقب افعاله من أحاديث الناس في غده

(٣) الاقواء الفقر

وقد كان فوتُ الموتِ سهلاً فردّهُ

اليهِ الحفاظُ المُرُّ والخُلُقُ الوَعْرُ (١)

فتى كان عذبَ الروحِ لا من غضاضةٍ

ولـكنَّ كِبْراً أنْ يُقالَ بِهِ كِبْرُ

٥٣

قال امرُؤُ القيس :

بكى صاحبي لمّا رأى الدَّربَ دُونَهُ

وأيقنَ أنّا لاحقان بقيصرا (٢)

فقلتُ له لاتبكِ عينُك إنّما

نحاولُ مُلكا أو نموتَ فنُعذرا

---

(١) فوت الموت النجاة منه • حافظ عن المحارم دافع يقال لمن له انفة انه لذو حفاظ • المر يقصد الشديد القوي • الوعر الصلب الشديد

(٢) الدرب كل مدخل الى الروم والدرب أيضاً باب السكة الواسع . ومن قول الملك الضليل :

فلو انما اسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال

ولكنما اسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل امثالى

٥٤

قال ذو الإصبع العدواني :

إنّي أبيٌّ أبيٌّ ذو مُحافظةٍ
وابنُ أبيٍّ أبيٍّ من أبيّينِ (١)

لا يُخرِجُ القسرُ مِنّي غيرَ مأبيةٍ
ولا ألين بما لا يبتغي لِيني (٢)

واللهِ لو كرِهتْ كفي مُصاحبتي
لقلتُ إذ كرهت قُربي لها بيني (٣)

كلُّ امرِىء صائرٌ يومًا لشيمتهِ
وإن تخلّقَ اخلاقًا إلى حينِ (٤)

٥٥

قال سويد اليشكري :

كتبَ الرحمنُ والحمدُ له
قوّةَ الأخلاق فينا والضّلَعْ (٥)

---

(١) الأبي الذي لا يرضى الدنية كبراً
(٢) القسر الكره والجبر (٣) بيني ابعدي
(٤) الشيمة الطبيعة . تخلق اخلاقا تكلفها واستعملها
(٥) الضلع القوة واحتمال الثقيل

وإباءٌ للدَّنيّاتِ اذا
أعطِيَ المكثورُ ضيماً فَكَنَعْ (١)
وبناءٌ للمعالي إنَّما
يَرْفَعُ اللهُ ومن شاء وَضَعْ
نِعَمٌ للهِ فينا رَبَّها
وصنيعُ اللهِ واللهُ صنع (٢)

٥٦

قال عنترة :

هلاَّ سألتِ الخيلَ يابنةَ مالِكٍ
إن كُنتِ جاهلةً بما لم تعلمي (٣)
يُخبرْكِ من شَهِدَ الوقيعةَ أنَّني
أغشى الوغَى وأعِفُّ عندَ المغنمِ (٤)

---

(١) كثره غلبه في الكثرة • كنع تقبض وانضم
(٢) رب النعمة زادها
(٣) هلا للتحضيض • يابنة مالك بحذف الف ابنة لوقوعها بعد ياء النداء • الخيل المقصود أهلها الفرسان
(٤) الوقيعة الحرب • اغشى ادخل • المغنم الغنيمة

٥٧

قال رجل من بني قيس :

إن تُبتَدَرْ غايةٌ يوْمًا لِمَكْرُمَةٍ

تلقَ السوابقَ مِنّا والمصلِّينا (١)

إنّا لنُرخِصُ يومَ الروعِ أنفُسَنَا

ولو نُسامُ بها في الأمنِ أُغلينا (٢)

إني لَمِنْ معشرٍ أفنى اوائِلَهُمْ

قيلُ الكُماةِ : الاأين الحاموُنا (٣)

لو كان في الألف مِنّا واحِدٌ فدعوا

مَن فارسٌ خالهم اياهُ يعنونا (٤)

---

(١) ابتدر الغاية والى الغاية سبق • لمكرمة لاكتساب مكرمة • السابق والمصلى من خيل الحلبة فالسابق الأول والمصلي الذي يتلوه ، هذا هو الاصل

(٢) الروع الحرب • سام المشتري السلعة طالب بيعها • اغلين وجدت غالية النون ضمير الانفس والالف للاطلاق

(٣) الكماة الشجعان المتسلحون

(٤) خالهم ظنهم • يعنون يقصدون

إذا الكماةُ تنحَّوْا أن يصيبَهمُ
حَدّ الظُّباةِ وصلناها بأيدينا (١)

٥٨

قال بشار :

إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ فاستعِنْ
برأي نصيحٍ أو نصيحةِ حازم
ولا تجعلِ الشُّورَى عليك غضاضةً
فإنَّ الخوافي قوةٌ للقوادِمِ (٢)
وَمَا خيرُ كفٍّ أمسكَ الغُلُّ اختَها
وما خيرُ سيفٍ لم يُؤيدْ بقائِمِ (٣)
وخلِّ الهُوَيْنَى للضعيف ولا تكن
نَؤوماً فانَّ الحزمَ ليسَ بنائِمِ (٤)

---

(١) الظباة جمع ظبة حد السيف واراد السيوف باسرها

(٢) الشورى اسم بمعنى التشاور • الغضاضة الذل • القوادم ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش . والخوافي صغاره وهي تحت القوادم (٣) ماستفهامية • الغل طوق من حديد . قائم السيف مقبضه (٤) الهوينى تصغير الهونى مؤنث الاهون ويجوز ان تكون اسما من الهون بالفتح بمعنى الرفق والتؤدة

وحاربْ إذا لم تعطَ إلاَّ ظُلامَةً

شبا الحربِ خيرٌ من قبولِ المظالِمِ (١)

وما قرعَ الاقوامَ مثلُ مُشَيَّعٍ

أريبٍ ولا جلّى العَمَى مثلُ عالِمِ (٢)

٥٩

قال معن بن أوس :

إذا أنت لم تُنصفْ أخاكَ وجدتَهُ

على طرَفِ الهجرانِ ان كان يعقل

ويركبُ حدَّ السيفِ من أن تَضيمَهُ

إذا لم يكن عن شفرةِ السيفِ مزحَلُ (٣)

---

(١) الظلامة يعني الظلم . شبا كل شيء حده جمع شباة

(٢) قرع غلب . مشيع شجاع • أريب عاقل • جلى كشف • العمى الجهل • قال الاصمعي : قلت لبشار يا أبا معاذ ان الناس يعجبون من ابياتك في المشورة فقال لي يا أبا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته ، أو خطأ يشارك في مكروهه فقلت له أنت والله في قولك هذا أشعر منك في شعرك

(٣) تضيمه تظلمه . شفرة السيف حدهُ . مزحل مبعد

وكنت اذا ما صاحبٌ رامَ ظِنّتي
وبدّلَ سُوءاً بالذي كنت أفعلُ [1]

قلبت له ظهر المِجَنّ فلم أدُمْ
على ذاكَ الا ريثما اتحوّلُ [2]

إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكدْ
اليـه بوجهٍ آخرَ الدهرِ تُقبِلُ

٦٠

قال النابغة الجعدي :

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا
وإنّا لَنبغي فوقَ ذلك مَظهرا

---

(١) الظنة التهمة

(٢) المجن في اللغة الترس أي تغيرت له وزلت عن مودته . قالوا والاصل في ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنـه الى اعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه مما يلي أصحابه . الريث البطء . لم أدم على ذاك الا ريثما أتحول أي مقدار ما تحولت . وهو في الأصل مصدر أجروه ظرفاً وأكثر استعماله مستثنى في كلام منفي

ولا خيرَ في حِلمٍ اذا لم تكن لَهُ

بوادرُ تحمي صفوَهُ أن يُكدَّرا [١]

ولا خيرَ في جهل إذا لم يكن له

حليم إذا ما اورد الامر اصدرا [٢]

٦١

قال الافوه الاودي :

لا يصلحُ الناسُ فوضى لا سراةَ لهُمْ

ولا سراةَ إذا جُهَّالُهُمْ سادُوا [٣]

تبق الامور باهل الرأي ماصَلَحَتْ

فإن تَولَّتْ فبالاشرار تنقادُ

والبيتُ لا يُبتني الا له عمَدٌ

ولا عمادَ إذا لم تَرْسُ أوتادُ [٤]

---

(١) البادرة الحدة

(٢) قال النابغة أنشدت النبي هذا القول فقال : (أجدت لا يفضض الله فاك) فاعظم بقول استجاده النبي أعظم به ثم أعظم

(٣) فوضى متفرقون مختلط بعضهم ببعض . السري الماجد

(٤) رسا الشيء ثبت

فان تجمّعَ اوتادٌ واعمِدَةٌ
وساكن بلغوا الأمرَ الذي كادُوا

٦٢

قال ايمن بن خريم :

وصهباءَ جُرجانيةٍ لم يَطُف بها
حنيفٌ ولم تَنفرْ بها ساعةً قِدْرُ (١)

ولم يحضُرِ القسُّ المُهينمُ نارَها
طُروقا ولم يَشهد على طبخها حَبْرُ (٢)

أتاني بها يحيى وقد نِمتُ نومةً
وقد غابت الشعرى وقد جنحَ النَّسْرُ (٣)

فقلتُ اغتبقها أو لغيرى فاسقِها
فما أنا بعد الشيبِ ويحكَ والخَمْرُ (٤)

---

(١) الصهباء الخمر • الحنيف مقصوده المسلم • نفرت القدر غلت

(٢) المهينم الذي يردد صوته خفياً لا يفهم • الحبر كاهن اليهود

(٣) جنح مال . النسر نجم في السماء

(٤) اغتبق الخمر شربها بالعشي

تعففتُ عنها في العصور التي خلت

فكيف التصابي بعد ما كلأ العُمرُ (١)

إذا المرءُ وفّى الاربعينَ ولم يكن

له دون ما يأتي حياءٌ ولا سَتْرُ

فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى

وان جرَّ اسبابَ الحياةِ له الدهر (٢)

٦٣

قال ابراهيم النبهاني :

فان تكن الأيّامُ فينا تبدّلتْ

ببؤسى ونعمى والحوادثُ تفعَلُ (٣)

---

(١) التصابي الميل الى الصبوة (جهل الفتوة) . كلأ العمر انتهى الى آخره

(٢) تنفسه عليه لم يره اهلا له . ارتأى افتعل من الرأي . قال الهيثم بن عدي : كنا نقول بالكوفة انه من لم يرو هذه الايات فلا مروءة له

(٣) قوله والحوادث تفعل اعتراض والمعنى انها تفعل الافعال المعروفة والمنكورة وتأتي باللين والصعوبة

فَما لَيَّنَتْ مِنّا قناةً صليبةً
ولا ذَلَّلَتْنا لِلّتى ليس تَجْمَلُ (١)

٦٤

قال بعضهم :

لِلّهِ دَرُّ النائباتِ فإنَّها
صَدأُ اللئام وصيقَلُ الأَحرارِ (٢)

٦٥

قال علي بن موسى :

خُلِقتُ امرءاً لا اخلِطُ الجدَّ بالهزلِ
ولا أتعدى القولَ إلاّ الى الفعلِ

---

(١) العرب تضرب المثل بالقناة فيقولون قناة بني فلان صلبة أي هم اعزاء اشداء ، وقناتهم خوارة أي هم ضعاف أذلة . قالت امرأة من العرب :

اذا قناة امرىء ازرى بها خور هزّ ابن سعد قناة صلبة العود

(٢) الصيقل شحاذُ السيوف وجلاؤها . ومثل هذا البيت قول جزء أخي الشماخ :

اذا رنقت اخلاقَ قوم مصيبة تصفى لها اخلاقهم وتطيب

ولا تَتخطَّى بى الى الدون هِمَّتى

ولا يزدهيني حُبُّ نُعْمٍ ولاَ جُمْلِ [١]

أُحِبُّ من الاقوال ما كان صادِقاً

وارضى من الافعال ماجاز في العقلِ

واحلمُ إلاّ عن امور يسيرةٍ

يرى العقلُ فيها الحلمَ ضربا من الجهلِ

وأصبرُ حتّى يحسبَ الدهرُ أنّني

أُلاحظُ منه الجورَ في صورة العدلِ

ولا اكتمُ العلمَ الذي شحّ اهلهُ

عليه فكتمانُ العلوم من البخلِ [٢]

ولافضلَ عند المرء يُصبِحُ فاضلاً

إذا كان يأبى أن يُشاركَ في الفضلِ

٦٦

قال بعضهم :

وما عبَّرَ الانسانُ عن فضل نفسه

بمثل اعتقادِ الفعل في كل فاضلِ

---

(١) تتخطى بي اليه تسوقني اليه • ازدهاه استخفه

(٢) شح بخل

وإنّ أشدَّ النقص ان يرميَ الفتى
فذى العيب عنه بانتقاصِ الافاضلِ (١)

٦٧

قال بعضهم :

لا تحقِرَنَّ امرءًا قد كان ذاضعةٍ
فكم وضيع من الاقوام قد رأسا (٢)
فرُبَّ قومٍ جفوناهم فلم نرَهُمْ
أهلا لخدمتنا صاروا لنا رؤسا

٦٨

قال بعضهم :

وما سفهُ السفيه وان تعدّى
بأنجعَ فيك من حلم الحليمِ (٣)
متى أحفظتَ ذا كَرَم تخطى
اليك ببعض افعالِ اللئيم (٤)

---

(١) انتقصه عابه
(٢) رأس القوم صار رئيسهم
(٣) انجع أكثر تأثيراً
(٤) احفظت اغضبت

٩٦

قال أبو العتاهية :

لا تسألَنَّ المرء ذات يديهِ
فليحقرَنَّكَ من رغبتَ اليهِ [١]

المرء مالم ترزَهُ لك مُكرمٌ
فاذا رزأتَ المرءَ هنتَ عليهِ [٢]

٧٠

قال أبو فراس :

كيف يُرجى الصلاحُ من أمر قوم
ضيّعوا الحزمَ فيه أيَّ ضَياع

فمُطاعٌ وليس فيه سَدادٌ
وسديد المقالِ غيرُ مطاعِ [٣]

---

(١) ذات يديه مقصود ماله

(٢) رزأه خسره • هنت عليه صغرت في عينه

(٣) السداد الرشاد

٧١

قال سالم بن عمرو :

لا تسألِ المرْءَ عن خلائقهِ

في وجهه شاهد من الخبر (١)

٧٢

قال معن بن اوس :

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهم

وفيهِنّ لا نُكذبْ نساءصوالح (٢)

وفيهن والأيّامُ يعثُرْنَ بالفتى

عوائدُ لا يَمْلُلْنهُ ونوائحُ (٣)

٧٣

قال البستى :

فسامحْ ولا تستوفِ حقك كُلّهُ

وأبق فلم يَستقصِ قطُّ كريمُ (٤)

---

(١) الخلائق جمع خليقة الطبيعة

(٢) لا نكذب لا نخدع ولا نمل الى الباطل

(٣) يعثرن بالفتى يتنكرن له ويخاصمنه • العوائد زائرات المريض في مرضه

(٤) ابق ارع ارحم • الاستقصاء المبالغة

ولا تَغْـلُ في شيء من الامر واقْتَصِدْ
كلا طَرَفَيْ قصد الأُمورِ ذميم (١)

٧٤

قال أبو الجوائز الحسن بن على :

دَعِ الناسَ طُرًّا واصرف الوُدَّ عنهمُ
إذا كُنْتَ في اخلاقهم لا تُسامِحُ (٢)
ولا تبغِ مِن دهر تَظاهرَ رَنْقُهُ
صفاءَ بنيه فالطِّباعُ جوامِحُ (٣)

٧٥

قال بعضهم :

اخترْ لنفسك من تُعـادي كاختيارك من تُصادقْ
إنّ العدوَّ اخو الصديقِ وإن تباينت الطرائق (٤)

---

(١) لا تغل لا تبالغ • اقتصد اعتدل
(٢) لا تسامح لا تساهل
(٣) تظاهر قوي وعظم • الرنق الكدر • جمح الفرس ركب رأسه لا يثنية شيء وجمح براكبه اعتزه وجرى غالباً اياه
(٤) تباينت اختلفت . قالوا : عدو عاقل خير من صديق

٧٦

قال البستي :

وما غربةُ الانسان في شُقّةِ النوى

ولكنها واللهِ في عدَم الشكْل[١]

واني غريبٌ بين بست واهلها

وان كان فيها اسرتي وبها أهلي

٧٧

قال بعضهم :

يالهفَ نفسي على مالٍ افرقُه

على المقلّينَ من أهل المروءاتِ[٢]

إن اعتذاري الى من جاء يسألني

ماليس عندي من احدى المصيباتِ

جاهل • وقال بعضهم يقرظ كبيراً : ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية . وهذه الحالة العاقل الا ريب حقيق بالاّ يزايلها

(١) الشقة المشقة والبعد . الشكل النظير . وللمتنبي :

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني ‌ ‌ ان النفيس غريب حيثما كانا

(٢) لهف تحسر

٧٨

قال ابن الرومي :

بلد صحبتُ بهِ الشبيبةَ والصِّبا

ولبستُ ثوبَ العيشِ وهو جديدُ

فاذا تمثل في الضمير رأيتهُ

وعليه أغصان الشبابِ تميدُ (١)

٧٩

قال بعضهم :

فلا وابيكَ ما في العيشِ خيرٌ

ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياء

يعيش المرء ما استحيا بخيرٍ

ويبقى العُودُ ما بقيَ اللِحاء (٢)

---

(١) تمثل تصور . تميد تهتز . ولهذا القائل ايضاً :

ولي وطن آليت ألا ابيعه — وألا ارى غيري له الدهر مالكا

وحبب اوطان الرجال اليهم — مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم — عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

(٢) اللحاء ما على العود من قشره

٨٠

قال ابراهيم بن علي الشيرازي :

تراه من الذكاء نحيفَ جسمٍ

عليهِ من توقّدِهِ دليلُ[(١)]

اذا كان الفتى ضخمَ المعالي

فليس يضره الجسمُ النحيلُ

٨١

قال ابن الجهم :

لَجلسةٌ من أديب في مذاكرةٍ

انفي به الهمَّ او أستجلبُ الطربا

أشهى اليَّ من الدنيا وزخرُفها

وملئها فضةً او ملئها ذَهَبا

٨٢

قال التهاميّ (في ولده) :

ولَما أتى بعد المشيب عدلتُه

بعصر الشباب الغضّ بورك من عصرِ[(٢)]

---

(١) توقد النار اشتعالها (٢) الغض الناضر الحسن

وقلتُ شبابُ ابني شبابي وإنما

يُنقَّلُ معنى الشَّطرِ مني الى الشطرِ

٨٣

قال لسان الدين بن الخطيب :

سرق الدهرُ شبابي من يدي

ففؤادي مترَعٌ بالكمَدِ (١)

وحمِدتُ الامرَ إذ ابصرتُه

باعَ ما افقدني من ولدي

٨٤

قال بعضهم :

أُطلبْ ولا تضجرَ من مطلب

فآفةُ الطالبِ ان يضجرا (٢)

أما ترى الماء بتكراره

في الصخرة الصماء قد اثَّرا

---

(١) مترع مملوء . الكمد الحزن

(٢) اطلب ولا تضجر الواو عاطفة مصدراً يسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق ، اي ليكن منك طلب وعدم ضجر . ولا نافية . ومثل ذلك ائتنى ولا اجفوَك

٨٥

قال الطغراءي :

وانما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعوّل في الدنيا على رجلِ

٨٦

قال ابن الوردي :

أنا لا اختارُ تقبيلَ يد   قطعها اجمل من تلك القُبَلْ

٨٧

قال محمد بن بشير :

لأن أُزجيَ عند العُرْيِ بالخَلَقِ
وأجتزِي من كثير الزاد بالعُلَقِ [١]
خيرٌ واكرم لي من أن أرى مِنَنًا
معقودةً للئام الناسِ في عُنُقِ [٢]

---

(١) ازجى اسوق . الخلق الثوب البالي . اجتزيء اقنع . العلق جمع علقة البلغة اي القليل من العيش

(٢) لبعضهم :

اذا اعطشتك اكف اللئا   م كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلا رجله في الثرى   وهامة همته في الثريا

إني وان قَصُرَت عن هِمّتي جِدَتي
وكان مالِيَ لا يَقْوى على خُلُقي [١]

لتاركٌ كلَّ أمرٍ كان يُلزِمُني
عاراً ويُشرِعني في المنهلِ الرَّنِقِ [٢]

٨٨

قال سالم بن عمرو :

من راقب النـاس مات غَمّاً
وفازَ باللـذةِ الجسورُ

٨٩

قال أبو نؤاس :

شوّشعل الموعظه
مع نفس الشقيه

لا تنتهي الانفسُ عن غَيِّها
مالم يكن منها لها زاجِـر [٣]

فان اراقة ماء الحياة لدون اراقة ماء المحيا

(١) الجدة الغنى
(٢) يشرعني يخوض بي . المنهل المورد . الرنق الكدر
(٣) قال صاحب النهج : من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا واعظ ولا زاجر

٩٠

قال التهامي :

ثوبُ الرياء يَشِفُّ عمَّا تحته

فاذا التحفتَ بهِ فانك عارِ [١]

٩١

قال بعضهم :

وما بقيت من اللذات إلاّ

احاديثُ الرجال ذوى العقول [٢]

وقد كنا نعدُّهُمْ قليلاً

فقد صاروا أقلّ من القليلِ

٩٢

قال المتوكل الليثي :

لسنا وان احسابنا كَرُمت

يوماعلى الاحساب نَتَّكلُ

---

(١) شف الثوب رق حتى ظهر ماتحته

(٢) اذا فصل بين الفعل والفاعل المؤنث بالاّ لم يجز اثبات التاء عند الجمهور وقد ورد :

مابرئت من ريبة وذم في حربنا الابنات العم

نبني كما كانت أوائلُنا

تبني ونفعلُ مثلَ ما فعلوا

٩٣

قال بعضهم :

متى تجمعِ القلبَ الذكيَّ وصارما

وأنفاً حَمِيًّا تجتنبْكَ المظالِمُ[1]

٩٤

قال قَطَري :

ألا أيُّها الباغي البرازَ تقرَّبَنْ

أُساقِكَ بالموت الذُّعافَ المقشَّبا[2]

فما في تساقي الموت في الحرب سُبَّةٌ

على شاربيهِ فاسقني منه واشربا[3]

---

(١) الصارم السيف

(٢) الذعاف سم ساعة . المقشب الذي قد خلط به ادوية تقويه . التساقي ان يسقي بعضهم بعضاً

(٣) السبة العار . واشربا قلبت نون التوكيد فيها الفاً .

٩٥

قال يحي بن منصور الحنفى :

فلمّا نأت عنّا العشيرةُ كُلُّها
أنخنا فحالفنا السيوفَ على الدهر (١)

فما أسلمتنا عند يومٍ كريهةٍ
ولا نحن أغضينا الجفونَ على وترِ (٢)

٩٦

قال سعد بن ناشب :

تفنّدني فيما ترى من شراستي
وشدّةِ نفسي أمُّ سَعدٍ وما تدري (٣)

وقطري هو صاحب الابيات المعلومة المشهورة التي تشجع اجبن الخلق والتى منها هذا البيت :

وما للمرء خير في حياة إذا ماعد من سقط المتاع

(١) نأت ابتعدت . اناخ الجمل ابركه

(٢) الكريهة الحرب • الوتر الثأر

(٣) تفندني تجهلني

فقلت لها إنّ الكريمَ وانْ حلا
لُيلفَى على حالٍ امرُّ من الصبرِ (١)
وفي اللين ضعفٌ والشراسةُ هيبةٌ
ومن لم يُهب يُحملْ على مركب وعرِ (٢)
وما بي على من لان لى من فظاظةٍ
ولكنني فظٌّ أبيٌّ على القَسْرِ (٣)

٩٧

قال الحرث بن عباد :

قرّبا مِربَطَ النعامةِ مِنّى
لقحت حربُ وائلٍ عن حيالِ (٤)

---

(١) يلفى يوجد . على حال اى على حال تقتضي ذلك • قال الشنفرى الازدي فى هذا المعنى :

واني لحلو ان اريدت حلاوتى ومر اذا نفس العزوف استمرت
أبي لما آبى سريع مباءتى الى كل نفس تنتحي في مسرتى

(٢) من لم يهب سيم الضيم

(٣) القسر القهر على الكره اي انما اشارس من يبغي قهري

(٤) لقحت الخ هاجت بعد سكون . المربط ماتربط به الدابة النعامة فرس الحارث

قربا مربط النعـامـة مني

إنَّ بيعَ الكرامِ بالشِسعِ غالِ (١)

لم اكن من جُناتِها علم اللهُ

وإني بحرِّها اليومَ صالِ (٢)

---

(١) الشسع زمام النعل (خيطها)

(٢) صلي بالنار احترق بها وقاسى حرها . قال معاوية لدَغفل اخبرني عن قومك بكر بن وائل واصدقني . قال : كانوا اهل عز قاهر . وشرف ظاهر . ومجد فاخر . قال فاخبرني عن اخوتهم تغلب . قال كانوا اسودا ترهب . وسماما لاتقرب . وابطالا لاتكذب . قال اخبرني كم اديلوا عليكم في قتلكم كليبا . قال اربعين سنة لاننتصف منهم في موطن نلقاهم فيه حتى كان يوم التحاليق يوم الحرث بن عباد بعد قتلة ابنه بجير وكان ارسله في الصلح بين القوم فقتله مهلهل وقال « بؤ بشسع نعل كليب » فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو بكر رضيت . فبلغ الحرث فقال نعم القتيل قتيلا ان اصلح الله به بين بكر وتغلب وباء بكليب . فقيل له انما قال مهلهل « بؤ بشسع نعل كليب » فتشمر الحرث للحرب (وقد كان قد اعتزلها واكبر قتل كليب) وأمر بحلق رؤسنا اجمعين وهو يوم التحاليق (وله خبر) فادلنا عليهم يومئذ فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا

٩٨

قال التهامي :

ومن فاته نيل العُلَى بعلومِهِ
واقلامه فليبغِها بحُسامِهِ [١]

فوتُ الفتى في العز مثل حياته
وعيشته في الذل مثلُ حِمامِهِ [٢]

٩٩

قال بعضهم :

ولا يقيم على خَسْفٍ يُرادُ بهِ
إلا الأذلاّنِ عَيرُ الحيّ والوتِدُ [٣]

هذا على الخسف مشدودٌ برُمَّتِه
وذا يُشَجُّ فلا يَرْثي له أحدُ [٤]

---

(١) الحسام السيف القاطع
(٢) الحمام الموت
(٣) الخسف الذل والنقيصة . العير الحمار
(٤) الرمة الحبل . يشج يكسر . يرثى له يرحمه

١٠٠

قال عنترة :

بكرَت تخوّفني الحتوفَ كأنّني
اصبحتُ عن غرضِ الحتوفِ بمعزِلِ (١)

فاجبتُها إنّ المنيّةَ منهلٌ
لابُدّ ان أُسقَ بكأسِ المنهَلِ (٢)

فاقنَ حياءك (لا اَبالك) واعلمي
اني امرؤٌ سأموت إن لم أُقتَلِ (٣)

١٠١

قال الحصين المري :

ولستُ بمبتاعِ الحياةِ بسبّةٍ
ولا مرتقٍ من خشيةِ الموتِ سُلّما (٤)

---

(١) الحتوف جمع حتف وهو الموت او مصدر
(٢) منهل مورد
(٣) افنى حياءك الزميه . (لا ابالك) للتنبيه لا للذم
(٤) السبة العار • الخشية الخوف

تأخَّرْتُ استبقي الحياة فلم أجِد

لنفسي حياةً مثل أن أتقدما

فلسنا على الاعقابِ تَدْمى كُلُومُنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما(١)

١٠٢

قال زهير :

ومن لم يَذُدْ عن حوضه بسلاحه

يُهدَّمْ ومن لا يظلِمِ الناسَ يُظلمِ(٢)

ومن يغترب يحسب عدُوًّا صديقَه

ومن لا يُكرِّمْ نَفْسَهُ لا يُكرَّم(٣)

---

(١) العقب مؤخر القدم • يقول نحن لانولى فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعقابنا ولكن نستقبل السيوف بوجوهنا فان اصابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا

(٢) الذود الكف والردع . مبغى زهير ان يقوى المرء لئلا يظلم (والله أعلم)

(٣) من سافر واغترب حسب الاعداء أصدقاء لانه لم يجربهم

ومهما تكنْ عند امرئٍ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناسِ تُعلمِ (١)

١٠٣

قال أبو العلاء :

يَسوسون الامور بغير عقل
فينفذُ امرهم ويُقالُ ساسَه
فاف من الحياةِ وافٍ منهم
ومن زمن رِئاسته خَساسَة

١٠٤

قال ابو العلاء ايضا :

مُلَّ المُقامُ فكم أُعاشرُ أُمَّةً
امرت بغير صلاحِها امراؤها

فتوقفه التجارب على ضمائرهم ومن لا يكرم نفسه بتجنب الدنايا لم يكرمه الناس

(١) الخليقة والخلق واحد اى ان الاخلاق لا تخفى والتخلق لا يبقى

ظلموا الرعيةَ واستجازوا كيدَها

وعدوا مصالحها وهم اجراؤها (١)

١٠٥

قال أبو العلاء أيضا :

كلُّ البلاد ذميمٌ لا مُقامَ به

وإنْ حلتَ ديارَ الوَبْلِ والرِّهَم (٢)

انّ الحجازَ عن الخيرات منحجزٌ

وما تِهامةُ إلاّ معدِنُ التُّهَمَ (٣)

والشام شُؤمٌ وليس اليُمْنُ في يَمَنٍ

ويثرِبُ الآنَ تَتْرِيبٌ على الفَهِمِ (٤)

---

(١) استجازوا كيدها عدوه جائزا . عدوا: جاوزوا تركوا

(٢) الوبل المطر الشديد . الرهم جمع رهمة المطر الضعيف الدائم

(٣) منحجز مكفوف مدفوع • معدن منبت

(٤) ترب عليه قبح عليه فعله • وللمعري فى هذه المعانى :

ان العراق وان الشام مذ زمن صفـران ما بهما للملك سلطان

متى يقـوم امام يستقيد لنـا فتعرف العدل اجبال وغيطان

وله :

أرى كدراً عم الموارد كلها فت أو تجرع من خبيث الموارد

١٠٦

قال أبو الطيب المتنبي : وجميع هذه الاقوال الآتية له من هذا العدد (١٠٦) الى العدد (١٢٠) :

لا افتخار الا لمن لا يُضامُ
مُدركٍ أو محارب لاينامُ [١]

واحتمالُ الأذى ورؤيةُ جانيه
غِذاءٌ تضوى به الأجسامُ [٢]

ذلَّ من يغبط الذليل بعيش
رُبَّ عيشٍ أخفُّ منه الحِمامُ [٣]

كلُّ حلمٍ أتى بغير اقتدار
حجةٌ لاجيءٌ اليها اللئِام

مَن يَهن يسهُلِ الهوان عليه
ما لجرحٍ بميِّت ايلام [٤]

---

(١) يضام يذل

(٢) تضوى تهزل

(٣) غبطه تمنى مثل حاله . الحمام الموت

(٤) قال جابر بن موسى في هذا المعنى :

اذا ما علا المرء رام العلا ويقنع بالدون من كان دونا

١٠٧

وآنف من أخي لأبي وأُمي
إذا مالم اجده من الكِرَام (١)

ولستُ بقانعٍ من كلّ فضل
بان أُعزى الى جَدّ هُمام (٢)

ولم ارَ في عيوب الناسِ شيئاً
كنقص القادرين على التمام ✗

ولمّا صار ودُّ الناسِ خِبّاً
جزيتُ على ابتسامٍ بابتسام (٣)

وصرت اشك فيمن اصطَفيه
لعلمي أنه بعضُ الانام (٤)

---

(١) آنف استنكف

(٢) أعزى انسب

(٣) الخب المكر والخديعة

(٤) اصطفيه اختاره

١٠٨

فؤادٌ ماتُسلّيه المُدام

وعمرٌ مثلُ ماتهب اللئام (١)

ودهر ناسُه ناسٌ صغارٌ

وان كانت لهم جُثَثٌ ضِخامُ (٢)

خليلُك انت لامن قلتَ خِلّي

وان كثر التجمُّلَ والكلامُ

وشبهُ الشيء منجذبٌ اليهِ

وأشبهُنا بدنيانا الطَغام (٣)

ومن خَبَرَ الغوانى فالغوانى

ضياءٌ في بواطنه ظلامُ (٤)

---

(١) أي لي فؤاد أو فؤادي فؤاد. المدام الخمر. وعمر الخ أي قصير قليل

(٢) الجثة جسم الرجل

(٣) الطغام رذال الناس وسفلتهم

(٤) الغواني النساء الحسان

١٠٩

من الحِلمِ أن تستعمِلَ الجهلَ دونَهُ
إذا اتسعتْ في الحِلمِ طُرْقُ المظالِمِ (١)

وان تَرِدَ الماءَ الذي شطرُهُ دَمٌ
فتسقى إذا لم يُسقَ مَنْ لم يزاحِمِ

ومن عرف الايامَ معرفتي بها
وبالناسِ رَوَّى رُمْحَهُ غيرَ راحِمِ

فليس بمرحومٍ اذا ظفروا بهِ
ولا في الرَّدَي الجاري عليهم بآثِمِ (٢)

١١٠

وفي الجسمِ نفسٌ لا تَشيبُ بشيبهِ
ولو أنّ ما في الوجهِ منه حِرابُ (٣)

يغيّرُ مِني الدهر ما شاءَ غيرَها
وابلغُ أقصى العمر وهي كَعابُ (٤)

---

(١) المظلمة الظلم
(٢) الردى الموت
(٣) جعل الشعرات البيض حراباً
(٤) كعاب شابة

وإني لنجمٌ تهتدي بيَ صُحْبَتي
إذا حالَ من دونِ النجوم سحابُ[١]

وأَصدى فلا أبدي الى الماء حاجةً
وللشمسِ فوقَ اليَعْمَلاتِ لُعابُ[٢]

وما العشقُ إلاّ غِرّةٌ وَطماعةٌ
يُعرِّضُ قابٌ نفسهُ فتصابُ

وغيرُ فؤادي للغواني رَميّةٌ
وغيرُ بناني للزُّجاج رِكابُ[٣]

تركنا لاطراف القنا كلَّ شهوة
فليسَ لنا الا بهنَّ لِعابُ[٤]

---

(١) حال اعترض يريد اذا خفيت طرق الأمور في ليل الحيرة هداهم

(٢) أصدى أعطش . اليعملات النوق . لعاب الشمس ما يراه المرء من أشعة الظهر كأنها خيوط تتدلى فوق رأسه يريد انه شديد الاحتمال للظمأ أو انه اذا بلغ من الحاجة الغاية صبر على ذلك ولم يذلّ لكائن

(٣) الرمية الطريدة التي تُرمى . الزجاج زجاج الخمر

(٤) اللعاب الملاعبة . القنا الرماح

اعزُّ مكانٍ في الدنى سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ (١)

١١١

لولا المشقةُ ساد الناس كلُّهم
الجود يُفقرُ والاقدام قتالُ (٢)

إني لفي زمن تركُ القبيح به
من أكثر الناسِ احسانٌ وافضالُ (٣)

---

(١) الدنى جمع دنيا. السابح الفرس السريع الجري. قال القاضي الجرجاني:

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلـ م فما ابتغي سواه انيسا
انما الذل في مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

(٢) لولا المشقة تمنع من السيادة لساد الناس كلهم. ثم بين العلة فيها فقال الجود يورث الاقلال والفقر. والشجاعة توجب التلف والقتل

(٣) وفي هذا المعنى لبعضهم:

عدّيا في زماننا عن حديث المكارم
من كفى الناس شره فهو في جود حاتم

ذكر الفتى عمره الثاني . وحاجتُه
ما قاته وفضول العيش أشغال(١)

---

(١) يقول : ذكر الفتى بعد موته عمره الثاني وحاجته كفاف من العيش يستره ومن طلب من الدنيا غير ذلك فانه يتعلق بفضول شغله (قلت) القول الاخير فى البيت مرغب أهل الزهد ، لا مرغب بغاة المجد . وان جنحت اليه نفس القانع الزاهد ، فلن يحفله السيد الماجد . وقد كان أبو الطيب يشفق من ذل الاقلال ، ويجوب الآفاق مستقتلا في جمع المال . وقد قال لابن زيد التكريدي « انا لا أزال على ما تراه حتى أسمع الناس يقولون إن أبا الطيب قد ملك مائة ألف دينار » . ولعبد الصمد بن المعذل في معنى القول الاول في البيت :

أرى الناس أحدوثة فكوني حديثاً حسن

ولصاحب المقصورة :

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

والذكر الحسن بعد الموت ، أو بعد تبدل الصورة ، جنةُ طائفة من الناس كبيرة . قال بعضهم : إني أحب البقاء ، وكالبقاء عندي حسن الثناء

فاثنوا علينا لا أبا لابيكم بافعالنا ان الثناء هو الخلد

١١٢

أعزمي . طال هذا الليلُ فانظرْ

أمنكَ الصبحُ يفرَقُ أن يؤبا (١)

أقلّبُ فيه أجفاني كأني

أعُدُّ به على الدهرِ الذنوبا (٢)

وما ليلٌ بأطولَ من نهارٍ

يظلُّ بلحظ اعداءي مَشوبا (٣)

وما موت بابغضَ من حياةٍ

أرى لهمُ معي فيها نصيبا

عرفت نوائبَ الحدْثانِ حتى

لو انتسبتْ لكنتُ لها نقيبا (٤)

---

(١) يفرق يخاف . يؤب يرجع . يخاطب عزمه يقول : انظر ياعزمي هل علم الصبح بما اعزم عليه من الاقتحام نخشي ان يكون من جملة اعداءي

(٢) فيه اي في الليل

(٣) مشوب مختلط

(٤) الحدثان صرف الدهر . النقيب الرئيس الخبير باحوال القوم

١١٣

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم (١)

// لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى
حتى يراق على جوانبه الدم (٢)

يؤذي القليل من اللئام بطبعه
من لا يقل كما يقل ويلوم (٣)

// والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم (٤)

---

(١) قول ابي الطيب حق ولكن « سقراط متألم خير من خنزير متنعم » كما تقول الافرنج

(٢) يراق يصب (قلت) هذا البيت مأخوذ من قول حبيب:
ما ان ترى الاحساب بيضا وضحاً الا بحيث ترى المنايا سودا
والخاصة تعرف قدر هذا القول

(٣) القليل هنا الخسيس الحقير يقول اللئيم مطبوع على أذى الكرام لعدم المشاكلة

(٤) الشيمة الطبيعة

ومن البلية عذلُ من لا يرعوي

عن جهله وخطابُ من لا يفهم [(١)]

١١٤

وإذا كانت النفوس كبارا

تعِبت في مرادها الاجسام [(٢)]

١١٥

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه

ومركوبُه رجلاهُ والثوب جلدهُ [(٣)]

ولكنّ قلباً بين جنبيّ ماله

مدًى ينتهي بي في مرادٍ أحُدّهُ [(٤)]

---

(١) عذل لوم . يرعوي يرجع

(٢) من هنا اخذ الصاحب قوله :

وقائلة لم عرتك الهمو م وامرك ممتثل في الامم

فقلت دعيني على غصتي فان الهموم بقدر الهمم

(٣) في الناس من هو دنيء الهمة يرضى بدون العيش ولا يطلب ماوراء ذلك ويرضى ان يعيش عارياً راجلاً

(٤) المدى الغاية

يرى جسمه يُكسى شُفوفاً تَرُبُّه

فيختار أن يكسى دروعاً تَهُدُّه (١)

وإني اذا باشرت أَمراً أُريده

تدانت اقاصيهِ وهان أَشده (٢)

١١٦

اذا كنتَ ترضى ان تعيشَ بذلةٍ

فلا تستعِدَنَّ الحُسامَ اليمانيا (٣)

ولا تستطيلَنَّ الرِّماحَ لغارةٍ

ولا تستجيدَنَّ العتاقَ المذاكيا (٤)

فما ينفع الأُسْدَ الحياءُ من الطَّوَى

ولا تُتَّقَى حتى تكونَ ضَوَاريا (٥)

---

(١) الشفوف جمع شف الثوب الرقيق

(٢) اقاصيه اباعده . اشده اصعبه

(٣) استعده اتخذه عدة له • الحسام السيف القاطع أى اذا رضيت ان تعيش ذليلاً فما تصنع بالسيف

(٤) الاستطالة والاستجادة اختيار الطويل والجيد . العتاق الكرام • المذاكى الخيل القرح التي قد تمت أسنانها

(٥) الطوى الجوع • الضواري المفترسة وضري بالشيء

١١٧

ومن نَكَدِ الدنيا على الحرّ أن يَرى
عَدُوّاً له مامن صَداقته بدٌّ (١)
بقلبي وان لم أَروَ منها مَلالةٌ
وبي عن غوانيها وان وصلت صَدٌّ (٢)

١١٨

لقد رجعت واقلامي قوائل لي
المجد للسيفِ ليس المجدُ للقلمِ
اكتُبْ بنا ابداً بعد الكتاب بِهِ
فانما نحن للاسيافِ كالخدَمِ (٣)

تعوده . يقول اذا كان الاسد فيه حياء لم ينفعه ولم يأته بالشبع وانما ينال الشبع اذا افترس فلو لزم عرينه ولم يصد لبقي جائعاً غير مهيب وانما يخاف ويتقى اذا كان ضارياً مفترساً

(١) نكد العيش عسر وكدر والنكد قلة الخير . سمى المداجاة صداقة لما كانت في صورة الصداقة

(٢) منها أي من الدنيا . الغوانى الحسان

(٣) الكتاب الكتابة

مَن اُقتضى بسوى الهنديِّ حاجتَهُ

اجاب كل سُؤال عن هَلٍ بِلَمِ (١)

توهّمَ القوم أن العجزَ قرّبَنَا

وفي التّقرُّبِ مايدعو الى التُّهَمِ (٢)

ولم تزلْ قِلّةُ الانصافِ قاطعةً

بينَ الرّجالِ ولو كانوا ذوي رَحِمِ

هوِّن على بَصَرٍ ماشَقَّ منظَرُهُ

فإنّمَا يقظاتُ العينِ كالحُلُمِ (٣)

ولا تَشكُ الى خَلْقٍ فتُشمِتَهُ

شكوى الجريحِ الى الغربانِ والرّخَمِ (٤)

---

(١) اقتضى طلب . أى هل فعلت فيجيب لم افعل ولم ابلغ ماأملت

(٢) أي اذا تقربت الى انسان ظنك عاجزاً محتاجاً اليه

(٣) شق اتعب يقول :هون على العين ماشق عليها النظر اليه مما تراه من المكاره وهب انك تراه في الحلم لان ماتراه فى اليقظة يشبه ماتراه في المنام . قال ابو تمام :

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام

(٤) الرخم خسيس الطير

وكن على حذرٍ للناسِ تسترُهُ

ولا يغرَّكَ منهم ثغرُ مُبتسِمِ

غاض الوفاءُ فما تلقاهُ في عِدَةٍ

واعوز الصدقُ في الإخبارِ والقَسَمِ (١)

سبحانَ خالقِ نفسي كيف لذَّتُها

فيما النفوسُ تراه غايةَ الألم (٢)

الدهرُ يَعجبُ من حملي نوائِبَهُ

وصبرِ نفسي على احداثه الحُطُمِ (٣)

وقتٌ يضيعُ وعمرٌ ليت مُدَّتَهُ

في غيرِ امته من سالفِ الامَمِ

أتى الزمانَ بنوهُ في شبيبته

فسرَّهم وأتيناه على الهرم (٤)

---

(١) عاض ذهب . اعوز قل

(٢) يتعجب من ان الله جعل لذته في ورود المهالك وقطع المفاوز وهو غاية ألم النفس

(٣) الحطم الشديدة

(٤) اتيناه على الهرم فساءنا

١١٩

صحِبَ الناسُ قبلَنا ذا الزَّمانا

وعناهم من شأنه ما عنانا (١)

وتولَّوْا بِغُصّةٍ كلُّهُم منـ

ـه وإن سَرَّ بعضَهم أحيانا (٢)

رُبَّما تُحسِنُ الصنيعَ لياليـ

ـه ولكن تكدِّرُ الاحسانا

وكأنَّا لم يرضَ فينا بريب الد

هر حتى أعانه من أعانا (٣)

كلَّما أنبتَ الزمانُ قناةً

ركَّبَ المرءُ في القناةِ سنانا (٤)

---

(١) عناه شغله واهمه

(٢) تولوا ذهبوا . الغصة ما يتجرعه الانسان من مرارات الزمان

(٣) ريب الدهر حوادثه المقلقة . هذا كقول الحماسي :
أعان علي الدهر اذ حك بركه كفى الدهر لو وكلته بي كافيا

(٤) القناة عصا الرمح . السنان حديدة الرمح . المعنى :

ومُرادُ النفوسِ أصغر من أن
نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا
كالحات ولا يلاقي الهوانا (١)

ولو أنّ الحياة تبقى لحيٍّ
لعددنا أضلّنا الشجعانا (٢)

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ
فمن العجز أن تكونَ جبانا (٣)

الزمان اذا أنبت قناة انما ينبتها بالطبع ولا يشعر لاي شيء تصلح فيتكلف الناس اتخاذ القناة توصلاً الى افناء النفوس ويركبون فيها السنان من الحديد

(١) كالحات معبسات

(٢) لو كان الجبان يسلم من الموت ويلقاه الشجاع كان الشجاع ضالاً في اقدامه لانه يتعرض للقتل ولكن الحياة لا تبقى لشجاع ولا لجبان بل الموت ينال الجمع

(٣) الموت لابد منه فاذا كان كذلك فالجبان لا ينفعه جبنه والشجاع لا يضره اقدامه فمن العجز يكون الجبن

١٢٠

قال ابو بكر الخوارزمي:

مالي رأيتُ بني العبّاس قد فتحوا
من الكنى ومن الالقاب ابوابا
ولقّبُوا رجلا لو عاش أوّلُهُمْ
ما كان يرضى به (للخانِ) بوابا
قلّ الدراهمُ في كفّي خليفتنا
هذا فانفق في الاقوام القابا (١)

١٢١

قال ابن دريد :

وبالشعر يُبدي المرءُ صفحةَ عقلِهِ
فيُعلنُ منه كُلَّ ما كانَ يكتمُ
وسيّانِ مَن لم يَمتطِ اللبُّ شعرَهُ
فَيملِكُ عِطفَيْهِ وآخرُ مُفْحَمُ (٢)

---

(١) ومن أقوالهم :

مما يزهدني في أرض أندلس القاب معتضد فيها ومعتمد
القاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صورة الاسد

(٢) عطفا الرجل جانباه من لدن رأسه الى وركيه . امتطى ركب . هاجاه فافحمه وجده مفحما لا يقول الشعر

جوائبُ ارجاء البلادِ مُطلَّةٌ

تُبيدُ الليالي وهْيَ لاتتخرّمُ (١)

الم ترَ ما أدّتْ الينا وسيّرَتْ

على قِدَمِ الأيّامِ عادٌ وجُرهُمُ

هُمُ اقتضبوا الامثالَ صعباً قيادُها

فذلَّ لهم منها الشريسُ الغَشَمْشَمُ (٢)

وقالوا الهوى يقظانُ والعقلُ راقدٌ

وذو العقل مذكورٌ وذو الصمتِ أسلَمُ (٣)

---

(١) جاب البلاد قطعها . ارجاء نواحي المفرد رجا . تبيد تهلك . تتخرم تنفصم تبلى

(٢) اقتضب القول ارتجله • الشريس الشديد الخلاف . الغشمشم من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء . والمقصود ان القول الصعب ذل لهم • قال في هذا المعنى صاحب القلائد «الحمد لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا . وشاد مثواه في اجنتنا . وذلل لنا من الفصاحة ماتصعب فملكناه • وأوضح لنا من مشكلاتها ما تشعب فسلكناه • فصار لنا الكلام عبداً يجيب اذا ناديناه • وسهماً يصيب الغرض اذا رميناه»

(٣) يقظان منتبه • راقد نائم • مذكور مشهور

ومما جرى كالوسمِ في الدهر قولهُم

على نفسه يجنى الجهولُ ويَجرِمُ (١)

وكالنار في يَبْسِ الهشيم مقالهُمْ

ألا إنَّ اصلَ العود من حيث يُقصَمُ (٢)

فقد سيَّروا مالا يُسيَّرُ مثلَهُ

فصيح على وجهِ الزمان واعجَمُ (٣)

١٢٢

قال حسان :

وإنّ اشعرَ بيت انت قائلُهُ

بيتٌ يُقالُ اذا انشدتَهُ صدقا

وانما الشعر لبُّ المرء يَعرِضُه

على البريّةِ ان كَيْساً وان حُمقا (٤).

---

(١) الوسم العلامة

(٢) الهشيم يابس كل كلأ (حشيش) وكل شجر أي سائر سريع . يقصم يكسر

(٣) الاعجم من لا يفصح ولا يبين كلامه من العرب، والاعجم أيضاً من ليس بعربي وان افصح بالعجمية، جمعه اعجمون واعاجم

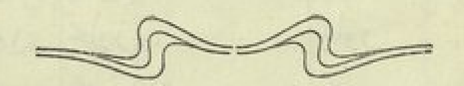
(٤) لبّ المرء عقله ٠ الكيس الفطنة

١٢٣

قال ابو تمام :

ولولا خِلالٌ سنّها الشعرُ مادرى

بغاةُ العُلا من أين تُبغى المكارمُ

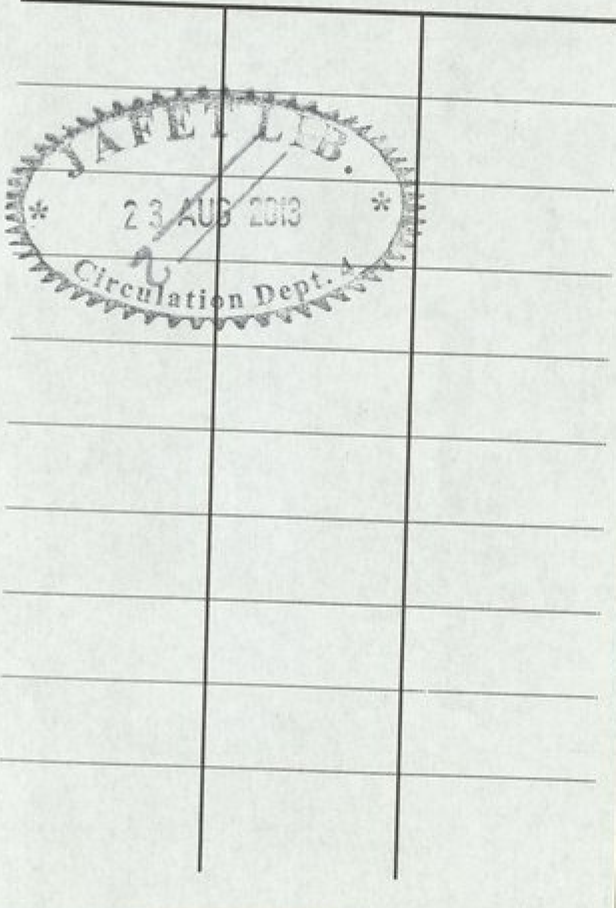


اصلاح الخطأ المطبعي

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٨	غووأ	غوَوْا
٣٠	٩	ملبس	ملتبس
٣٥	٦	ابي	اني
٣٨	٤	اَلمُزنيَ	المُزَني
٥٦	٤	ابراهيم	ابرهيم
٥٧	٨	تقدر	تقرر
٦٩	١٣	والاعاجم مغتبطون . وبعالمهم الذر مستعزون	والاعاجم مغتبطون بعالم الذر مستعزون
٧٤	١٠	يحاور	يجاور
٨٣	٢	والفرسية	والفروسية
٨٥	١٨	واعجبتم	واعجبتهم
٨٦	١٥	استد	اشتد
٨٧	١٨	خيار	اختيار
٨٨	١	اتقنا	اتقنها
٨٨	٨	اذا	اذ
٨٩	١٢	اوداء	واداء

صحفة	سطر	خطأ	صواب
١٠٠	٣	المكرمات	وقعت التاء في عجز البيت وقد كانت في الصدر والبيت من المتقارب ذي الضرب المحذوف وقد جعل الشاعر عروض بيته الاول كضربه . وهناك ابيات وقعت حروف فيها في الصدر ومكانها في العجز وبالعكس
١٢٥	٥	عما	لمن
١٣٢	٥	تنفر	تنغر
١٤٢	٧	من أديب	مع اديب
١٤٤	١٤	اللئام	وقعت الميم في الشطر الثاني من البيت وقد كانت فى الاول والبيت من المتقارب وخطب هذه الكلمة كخطب (المكرمات)
١٦٤	١١	يصبب	يصب
١٦٥	١١	الهموم	وقعت الميم في العجز والبيت من المتقارب وحال هذه الكلمة كحال اختيها السابقتين





JAFET LIB.
23 AUG 2013
Circulation Dept.



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
LIBRARY



From the Library of
SULEIMAN AMIN ABU IZZEDDIN
Founder of the Druze Educational Society
Born Ibadiyeh, Lebanon, 1873
Died Beirut, 1933

A life of sacrifice and service

892.708
N251mA
v.1

892.708
N251mA
V.1
C.1